الفصل الأول

الخلافات على المصطلحات

مقدمة:

تبرز الخلافات بين التربويين في عصر المعلومات في استعمال المصطلحات الأجنبية: ترجمتها وتعريفها وصياغتها واختيار المترادفات المناسبة منها، وأولاً وأخيرًا الإصرار على الإبقاء على المصطلح الأجنبي تحدثًا وكتابة. وفيما يلي إشارات لهذه الخلافات من واقع أعمال الكُتاب والباحثين:

١- الإبقاء على الكلمة الأجنبية في سياق الحديث، دون الإشارة إلى ما يقابلها في العربية.

٢- كتابة الكلمة العربية بمفردات أجنبية.

٣- ترجمة كلمة أجنبية بمترادفات عربية دون توحيد بين كاتب وآخر، بل ودون توحيد في أعمال الكاتب الواحد؛ فقد يتبنى لفظًا في أحد السطور ثم يتبنى لفظًا آخر في السطر الذي يليه.

٤- قد يكتب المصطلح الأجنبي وملازمًا له أكثر من مصطلح عربي بنفس المعني وفي سطر واحد (شبكة الويب أو الشبكة العنكبوتية. WWW)

٥- كتابة مصطلح بالعربية له عدة مترادفات أجنبية، وعدم دقة اختيار أحدها ليمثل الاستعمال المناسب للموقف.

٦- تدني مستوى كتابة البحوث التي تُعرض في سياق الموضوع، وترجمة أجنبية لكلمات عربية دون أن يكون هناك حاجة إلى ذلك (مثل: مدرسة. معلم. مجتمع. مهارة. نتائج. مناقشة).

نتناول فيما يلي بشيء من التفصيل؛ أمثلة لخلافات التربويين في المصطلح الأساسي الذي يعني به الكتاب الحالي، وهو تقنية المعلومات، والجهاز (الحاسب الآلي) الذي كان الدور

المهم في معالجة المعلومات، ثم نتناول قضية التعليم وبعض المصطلحات المرتبطة به، وذلك علي النحو التالي:

١- مصطلح تقنية المعلومات، والتعريف بالحاسب الآلي.

٢- الوسائط المتعددة.

٣- المحاكاة.

٤- تخطيط النص النهائي.

٥- مبادئ اتفاقيات شبكات الحاسب، وسوء ترجمة المختصرات.

٦- تكرار الألفاظ في بعض آيات القرآن الكريم.

١-(أ) Technology

المقطع الأول Techno يشير إلى الصنعة أو الفن، ويعني أيضًا التقنية أو الأداء التطبيقي، والمقطع الثاني Logy يشير إلى علم. والكلمة بمقطعيها تعرف بأنها «العلم التطبيقي ووسائله الفنية الذي يهتم بتطبيق النظريات ونتائج البحوث، والذي يستخدم لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة الناس».

والبعض يعرف هذا المصطلح باسم «تقنية» والبعض يعرفه باسم «تكنولوجيا» والبعض الآخر يتنقل بين هذا وذاك. ففي إحدى الصفحات التي يكتبها يقول: مركز التقنيات التربوية، وفي صفحة أخرى يقول: تكنولوجيا التربية. ويشارك آخر في هذا التنقل وهذه الازدواجية فيقول: موقع تقنيات المدرسين، وفي صفحة أخرى يقول: شركات تكنولوجيا المعلومات.

تزويد ١٥٠ مركز شباب بأجهزة الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات

معهد القناغي:

أسيوط - ص

تقنية التعليم الصحيح

تطوير الأداء والاس
الخامس مسيرال
والفرنسية بمدارس

وفي نفس الوقت
المساهمة بتطوير خدمات وحلول تقنية
ذات كفاءة عالية تلبي إحتياجات كافة
شرائح وقطاعات المجتمع المصري

جميع انحاء مصر، حيث
- التقنيات المتطورة التي تتميز بها
صالات ستتيح لنا وبقية شركائنا
التحالف تقديم ارقى مستويات
الخدمة للمستهلك المصري وحصوله
على التقنيات المتطورة ذات القيمة
المضافة التي تلبي احتياجاته

ن او نشرة دورية حول الاستخدام الأمن لهذه التقنيات الحديثة
سلبيات هذه التكنولوجيا الحديثة.

والجامعات الفلسطينية بإدخال خدمات الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات في مرافقها
تقنيات حديثة في بعض المناهج والمساقات التي تدرسها، لكن كل ذلك تم دون وجو
استخدام ونشر تقنيات المعلومات في المجتمع الفلسطيني على عاتق المؤسسات التعليمية
فمثلا قامت وزارة التربية والتعليم عبر مركز المناهج بتطوير المناهج من حيث محتوياتها

محاولات استخدام اللفظ العربي.. تقنية أحياناً بدلاً من تكنولوجيا.

وبنفس الكيفية يتم تناول المفهوم التالي:

١- (ب) Computer

هو في صورة ما آلة تمكننا في وقت ضئيل من إجراء سلسلة من العمليات الحسابية والمنطقية، تبعًا لبرنامج منسق، ومن ثم يتم التخلص من الحاجة لتدخل الإنسان في كل خطوة. وفي صورة هو وعاء هائل لتخزين المعلومات وتنسيقها واستعادتها عند الحاجة إليها بحد معين وفي صور متعددة.

ويطلق عليه كلمة حاسوب، أو حاسب آلي، أو حاسب إلكتروني.. عن الفعل compute يحسب. ويُبقي البعض على نطق المفردات الأجنبية ويكتبه بالعربية «كمبيوتر».

وقد يتوافر في اللغة العربية تعبير مقابل أو أكثر لأي مصطلح أجنبي، ولكن المفضل توحيد المصطلح بين جموع المستخدمين له، ومراعاة أن مرادفات اللغة العربية ليست بمعنى واحد دائمًا.

وفي فرنسا وبعض الدول الناطقة اللغة الفرنسية في شمال أفريقيا يسمون الجهاز Ordonnateur أي بالعربية «رتاب» وهذه التسمية أقرب إلى الصواب، لأن الجهاز لا يحسب فقط، وإنما فعلاً يرتب ويخزن ويسترجع هذه المعلومات ويعالجها بعد ذلك في أزمنة بسيطة جدًا. إذن هم لم ينساقوا وراء الفعل compute.

وتعاريف الحاسب الآلي كثيرة لا يتسع المجال هنا إلا للقليل منها للتوضيح. فهو ماكينة أوتوماتيكية تعمل وفق نظام إلكتروني وتقوم بتنفيذ عمليات حسابية وتحلل معلومات، وتنجز أعمالاً منطقية متعددة بموجب التعليمات التي تصدر إليها. ومن ثم يختزن النتائج أو تعرضها بأساليب مختلفة.

وهو جهاز يعالج البيانات القيمة أتوماتيكيًا وقابل لتكرار البرمجة.

ويسمى أيضًا «العقل الإلكتروني»، وهذه تسمية غير مقبولة؛ لأن هذا الجهاز لا يستطيع أن يقترب من محاكاة المخ البشري الذي يضم ١٤ بليون خلية، كل خلية لها اتصال خاص ولها وظيفة محددة، فكم ألف من الحاسبات يمكن أن تعمل معًا حتى تقوم بما يعمله عقل الإنسان.

إن الحاسب لا يخرج عن كونه أداة، ولا يستطيع أن يفعل شيئًا بمفرده، ولكن في يد العالم المبتكر والباحث العبقري والمدرس المتطور تصبح إمكانياته لا نهائية. ويتبنى الكِتاب الحالي التعريف الفرنسي الذي تم ذكره من قبل.

شركة فيا تكنولوجيز تطلق بمصر جهازا بحجم الكف له إمكانات الكمبيوتر والتليفون المحمول

كتب - رشا غانم:

أطلقت شركة فيا تكنولوجيز التايوانية جهاز كمبيوتر جديد في حجم كف اليد وذلك للسوق المصري. وهذا الجهاز الجديد يحمل عنوان بي. إم بي. سي. وله إمكانات التليفون المحمول وجهاز الكمبيوتر اليدوي وجهاز الكمبيوتر المكتبي معا في جهاز واحد. ويعتمد هذا الجهاز اقل قدر من استهلاك

نوعها فعلى المصريين في قطاعات البناء والكمبيوتر بالمطار

جهاز حاسب متطور يستخدم في عملية الإنتاج

أجهزة حاسب بمواصفات حديثة تستخدم في

مع تحكم كمبيوتري

Computeriz

GC60

وسائل الإعلام المقروءة وتقارير البحوث التربوية تشارك فى الهجمة الشرسة على اللغة العربية

وفي قضية مصطلح كمبيوتر والمصطلح الذي سبقه وهو «تكنولوجيا» تبرز فيهما مفارقات، فالألفاظ الأجنبية يمكن أن تستخدم كما هي دون ترجمة فقط عند استحالة إيجاد المقابل، بينما وجد المقابل هنا وهو تقنية وحاسب آلي. لكن حجة مستخدميها هي أن هذين اللفظين الأجنبيين تحدد معناها بصورة تجعلها تدخل في إطار اللغة المعاصرة، و لم يعد من المفيد البحث عن سواها بعد أن رسخت وثبتت. كما أن اللفظ المستحدث «كمبيوتر» ترجمة لكلمة أجنبية وافق عليها مجمع اللغة لهذا يستخدمه الناس أنفسهم، بل قد لا يمكن إقناع المتخصصين في اللغة العربية أنفسهم بعدم التمسك بها أو إغفالها.

٢- Multimedia:

أطلقت تسميات أو مصطلحات كثيرة على الأجهزة والأدوات والأنشطة التي يقدمها المعلِّم لتلاميذه لتحقيق الهدف من الدرس وتطوير عمليتي التعليم والتعلُّم وتغيير دور المعلِّم والتلميذ. من هذه التسميات الوسائل السمعية البصرية، وسائل الإيضاح أو الوسائل المعنية، وسائل الاتصال والوسائل التعليمية. وأخيرًا عندما قام المتخصصون ببناء نظم يتم بتنفيذها باختيار واستخدام عدة وسائل لتدريس الموضوع بعد تحديد دور وزمن كل وسيلة في تقييم الدرس، وتستخدم جميعها في تكامل أطلق عليها Multimedia. وقد اجتهد كاتب هذه السطور في اختيار تسمية عربية تتفق مع هذا التوظيف الجديد للوسائل فكانت هي «الوسائط المتعددة»، كان ذلك في أواخر السبعينيات.

بعدها انتشر استخدام الحاسب، الجهاز الذي ينتج وسائط متعددة ويقدمها أيضًا للمتعلمين، فأخذ المتخصصون يميزون بين مرحلتي الوسائط المتعددة؛ فيقولون وسائط متعددة تقليدية ووسائط متعددة حاسبية أو حاسوبية.

ولكن الغريب أن نجد الآن من يقول في حالة الحاسوب وسائل متعددة، وهو الذي قدم منتجه في تكامل وفاعلية، هاتان السمتان اللتان أتاحتا ظهور لفظ وسائط في تعليمنا. و لم تُبرَّر هذه الردة فلم تُجر دراسات و لم تُعقد مؤتمرات، تم حذف مصطلح وسائط أو استبداله وتعديله.

والأكثر عجبًا أن يتم تناوب لفظي وسائل ووسائط كل بضعة سطور في كتابة الباحث الواحد؛ ظنًا منه أن اللفظين مترادفان، وهذا خطأ جسيم لا تقبله اللغة العربية.

وفي رأينا أن استخدام لفظ وسائط يعني أن لها دورًا رئيسيًا في عملية التعلُّم، دون استخدام هذه الوسائط لا يتم التعلُّم، ولهذا كانت نظم الوسائط المتعددة متكاملة مع الكتاب المدرسي ومع المقرر الدراسي، ومن خلالها يتم التدريس فهي جوهرية ولا تُستخدم إضافةً وترفًا.

– المرحلة الأولي من تطور الوسائط المتعددة التعليمية: الوسيط الرئيسي فيها التليفزيون.

رائد هذا المفهوم هو «يوستلتويت» S.N، Postlethwait.» الذي شغلته في أوائل الستينيات مشكلة الطلاب المختلفين في بعض المواد بجامعة «برديو» فأسفرت دراساته عن إعداده نظام ما لإحدى المواد الدراسية يتطلب محاضرة على شريط سمعي، هذا مع الكتاب الدراسي المقرر ودليل وعينات وأجهزه للتجريب، وبنود أخرى لمساعدة الطالب، ومشروع بحث دقيق اختياري يطلب من الطلاب القيام به عند اقترابهم من نهاية البرنامج، وقد تنظم أيضًا نشاطات أخرى مثل الرحلات أو اللقاءات الاجتماعية، وهذا النظام الذي عُني فيه الباحث بالتعليم الإرشادي السمعي[1]حقق ما يلي: تكرار الطالب لأي جزء من الدراسة بالقدر الذي يحتاجه، وتركيز الانتباه عن طريق إعداد مقصورات[2] واستخدام سماعات[3]، وإنه باستخدام وسائط متعددة حيث تتكامل أحداث التعليم، الذي يسمح بطرق متنوعة ويتيح للأفراد المختلفين الوسائط الأفضل لتعلمهم.

وقام «ميير وبوستلثويث» في عام ١٩٦٨ بتجربة أخرى في مركز تطوير التعليم في «ماسكوير»؛ لحل بعض هذه المشكلات التي برزت ومنها صعوبات تنفيذ المدارس للعمل

---

(1) Audio Tutorial
(2) Carrels or Booths
(3) Headphones

الحقلي ونقص معلمي البيولوجي، وقد اقترح نظام عقد فيه للمعلمين دراسة دور السمعيات البصرية (A.V) في تدريس الخلية الحية؛ حيث تدرس إحدى المشكلات التي تواجه التعليم حينئذ، وهي تعلم الدراسات الحلقية. وقد أُتيحت لهم بعض التسهيلات فزُوِّدوا بمكتبة مناسبة، وكانوا يتلقون من وقت لآخر توجيهات من خبراء وفنيين. وقد تضمن النظام وسائطَ في وحدة الخلايا هي شريط مسجل، وكتاب مدرسي، ودليل تعليم للطالب، وشرائح ملونة ٣٥ مم وميكروسكوب وشرائح وفيلم متحرك ٨ مم في تكنيكيات إعداد الأجزاء للفحص، وسلسلة جلسات مناقشة، وقد أُعدت أكشاك (مقصورات) في تتابع، تُمكِّن التلاميذ من الذهاب إلي الحقل في الأوقات التي تناسبهم دون إشراف مباشر من هيئة المدرسة، واختلفت المقصورات في مجموعات الوسائط التي يحتويها، بحيث تناسب الفروق بين المجموعات، وقد صممت محفظة علمية صندوقية[1] احتوت الأدوات السابقة ونسخًا من دليل الطالب واختبارات التحصيل ودليل المعلِّم.

وهكذا كانت دراسات «بوستلثويت» منطلقًا لدراسات عالمية كثيرة في نظم الوسائط المتعددة. وفي مصر قام المؤلف ببناء نظام في التعليم الثانوي كان الوسيط الرئيسي فيه هو التلفاز. ومن الوسائط المتممة الشرائح والشفافيات وكُتيب مُبرمج وآلة تعليمية أُنتجت محليًا وحقيبة صندوقية، وأُعدت مقصورات خصيصًا للدارسين تهيئ لهم التعلم الذاتي.

خصائص مفهوم الوسائط المتعددة: من أهمها التكامل والتفاعلية.

إنه بظهور مفهوم الوسائط التعليمية المتعددة لم تصبح الوسائط مجرد إضافات لعمل المعلِّم والكتاب المدرسي أو مساعد لها؛ بل تدخل ضمن خطة الدراسة، وتقوم بدور رئيس وأساسي في عملية التعلُّم.

لما كانت الوسائط متنوعة، ويختلف كل منها عن الأخر في خصائصه الفنية، وفي الدور الذي يقوم به في عملية التعلُّم، فقد وُجِدَ أنه من الضروري أن يُخطَّط لها في نظام متكامل

---

(1) Boxed Kit

يُسمَّى نظام الوسائط المتعددة[1].

يُعرَّف هذا المدخل في استخدام الوسائط التعليمية بأنه ربطٌ للوسائط في نظام خاص بحيث يُوزَّع دور كل وسيط[2] تبعًا لقيمته في تحقيق الغرض، وذلك يزيد من قيمة الوسيط عما لو استخدم منفصلاً (علي عكس الاستخدام التجميعي[3] للوسائط المختلفة غير المخطَّط له).

ويتميز مصطلح وسائط متعدد عن التسميات السابقة بتنوع أغراض وأشكال الوسائط، ولكنها في نفس الوقت تتكامل معًا في نظام واحد في نظم الوسائط المتعددة.

وقد أبرزت نتائج البحوث المميزات التربوية التالية أيضًا:

١- أن طبيعة الوسائط المتعددة أن يتميز في كل نظام وسيط يستغرق عرضه معظم وقت البرنامج أو الموضوع، وذلك للحاجة إليه لتحقيق الهدف، وهذا ما يُسمَّى الوسيط الرئيسي[4]، ويتكامل معه أكثر من وسيط متمم[5] في فترات قصيرة أثناء التقديم، وهذا هو النظام المجهز للتدريس، بينما يُتاح للمعلم والدارسين استخدام بعض الوسائط من إنتاجهم أو من المصادر المتاحة لهم إذا لزم، ويُسمَّى هذا النوع الوسائط الإضافية أو الاختيارية[6]، وهذا التصنيف قد أضيف إلي التصنيفات المعروفة في مجال الوسائل التعليمية، وبما يتفق مع طبيعة الوسائط المتعددة.

٢- كل وسيط يعالج مفهومًا واحدًا أو جانبًا محددًا داخل إطار الموضوع، فظهر فيلم المفهوم الواحد، وشريحة أو شرائح المفهوم[7]. وهكذا التي تنتج عرضًا مدته ثلاث أو أربع دقائق، و لم يعد الكتاب المدرسي البؤرة التي تتركز فيها المادة الدراسية؛ بل هو دليل يوجه الوسائط الأخرى ويقوم بتوزيع أدوارها.

---

(1) Multimedia or Integrated or cross media
(2) Medium
(3) additive use
(4) complementary media
(5) mastery media
(6) supplementary media
(7) one concept film, ine concept slide,

٣– أن مدخل الوسائط المتعددة لا يعتمد على نظام واحد للاتصال؛ بل يمكن أن تدخل عليه التعديلات التي تمليها طبيعة الموضوع نفسه.

٤– يتعلم الطلاب في أقل من نصف الوقت الذي يحتاجه من يتعلمون بالمداخل التقليدية.

٥– أن التعلُّم الذاتي –الذي تحققه هذه النظم– يعلم الطالب كيفية إجراء العمل العملي بدلاً من مجرد رؤيته لطريقه العرض، أو مجرد القراءة عنه في كتاب، والتعلُّم مسئولية الطالب.

٦– تغيير دور المعلِّم إلي موجِّه ومرشد، وإلى تأكيد التعليم الذاتي، وبعد أن كان دوره الأساسي محاضرًا أو عارضًا لمادة تعليمية سمحت له الوسائط أن يركز على مشكلات طلابه وحاجاتهم، وفي المعمل تحرر المعلِّم من عمله (كمرجع) لإجابة أسئلة الطلاب إلى إثارة العمل المعملي بتقديمه أسئلة مستمرة للطلاب. إن هدف المدرس في هذا النظام جعل الطالب مستقلاً مفكرًا مدفوعًا ذاتيًا بقدر الإمكان.

الخلاصة: من المبادئ الأساسية لمفهوم الوسائط المتعددة

١. التكامل ٢. التفاعلية

التكامل بين الوسائط في النظام مع النظام التعليمي، والتفاعل بين الدارس والوسائط واستجابته لها يعطيه تغذية مرتجعة ذاتية.

– المرحلة الثانية من تطور الوسائط المتعددة التعليمية: الوسيط الرئيسي فيها هو الحاسب الآلي.

وتشير هذه المرحلة إلى أن الوسائط المتعددة تُصمَّم وتُنتج وتُعرض وتُقدم إلى المتعلم عن طريق الحاسب الآلي، وليس بواسطة المعلِّم، كما كان سائدًا من قبل، لأن المعلِّم يقوم بعرض مجموعة الوسائط على المتعلمين مراعيًا التكامل بينهما كما ذكرنا، و لم يكن المعلِّم أو المتعلم يضبط تسلسل العرض وزمنه والتحكم في الوسائط.

والوسائط المتعددة للحاسب الآلي هي برامج تمزج بين عناصر الوسائط؛ من نص مكتوب وصور ثابتة ومتحركة ورسوم خطية، لعرض الرسالة على المستخدم الذي يتفاعل معها مستعينًا بالحاسب الآلي.

والخلاصة أن الخلافات بين التربويين تعددت في تحديد واستخدام مصطلح الوسائط المتعددة للأسباب التالية:

- لم يعرف بعض التربويين تاريخ تطور مفهوم الوسائل التعليمية إلى الوسائط المتعددة، وحدث خلط بين مفهومي الوسائل والوسائط، ويتم تناولهما على أنهما شيء واحد، والواقع أن اللغة العربية تفرق بينهما.
- أغفل بعض من يستخدمون برامج الحاسب مبدأ التكامل، فلا يتم تخطيط للنظام ضمن التعليمي المأخوذ به، حتى يتاح استخدام الوسائل التقليدية التي ما زالت مستخدمة في مناهج التعليم الحالية. و لم يؤخذ بتصنيف البرمجيات على أنها وسيط رئيسي في النظام التعليمي يرتبط به وسائط متممة.

تتفوق مرحلة الحاسب الآلي في كفاءة عناصرها وفاعليتها. كما أن الحاسب تفوق كوسيط رئيسي على التلفاز بأنه استطاع إنتاج الوسائط وتقديمها أيضًا.

لم يتقن الفني أو الأخصائي الفني برامج التأليف الحديثة المتسارعة لإنتاج برامج جيدة، مما يلزم تطوير برنامج إعداده.

Echo , Imitaion , simulaion (٣)

لقد كان أحد مفردات الترجمة العربية لكل من هذه المصطلحات الثلاثة في القواميس هو مصطلح «محاكاة». وفيما يلي عرض معنى واستعمالات المحاكاة في كل منها:-

Simulation :- عملية يتم فيها تدريب المتعلمين على أداء عمل ما، مثل قيادة الطائرات أو السفينة أو السيارة أو تشغيل آلات مصنع مثل؛ النسيج أو أجهزة التكييف، حتى أجهزة التلفاز والفيديو أو الحاسب الآلى. فيكتسب الفرد المهارات العملية خلال عرض يقدَّم له عن كيفية الأداء ثم يقوم بممارسته. وهناك عمليات يقوم المتعلم فيها بالمشاهدة فقط، لإدراك مفهوم أو نظرية ما، وذلك في تدريس العلوم والرياضيات وغيرها.

والنظم الأكثر تعقيدًا تحتاج إلى تمثيل حقيقي وإلى كثير من المعالجات، فالحاسب الآلى يطلق البعض على المصطلح اسم Computer Simulation، أي الآلة أو جانب منها، فيديو رقمي، تعيين الواقع الوهمي.

والآلة التي تتولى التدريب تسمَّى Simulator وهي سيارةحقيقية أو طائرة حقيقية تم حذف أو تعديل بعض أجزائها بما يراعي سهولة الأداء وصيانة الآلة وحماية المتدرب. إذ يتم تصميم برنامج حاسوبي ولوحة تخطيطية توجه المتدرب خلال الممارسة، وتتيح له المراقبة، ليعرف نتيجة عمله ويساهم في تحسين الأداء و تطويره، وعادة يصمم كل هذا في بيئة افتراضية تخيلية. وقد أوحى ذلك لصانعي البرمجيات إنتاج برامج لممارسة مثل هذه الأعمال على الحاسب الشخصي كلعبة.

Imitation :- المعروف أن العملية التعليمية منذ القدم وهي تُعِد للمتعلمين أدوارًا يؤدون فيها وظائف اجتماعية أو علمية، مثل أدوار أفراد الأسرة لبيان حقوق وواجبات كل منهم، أو مثل أدوار أفراد مجتمع علمي يتحاورون ويعملون لإبراز ظاهرة أو عملية علمية. ويندرج تحت هذه الأفعال أيضًا تعلم الصغار نطق كلمات تقليدًا للكبار أو متعلميهم، وأيضًا تكرار الممثل كلمات أو لهجات بعض الشخصيات في الحياة أو تقليد الشخص للممثلين للضحك، وأطلق على هذه الأداءات Imitation . وامتد إطلاق Simulation على كل الأعمال التي عرضناها آنفًا قديمها وحديثها، حتى التي كان يُطلق عليها Imitation. أما بالعربية فيطلق على أي من هاتين الكلمتين الأجنبيتين كلمة «محاكاة». وهل من المقبول أن تترجم كلمتان أجنبيتان إلى كلمة عربية واحدة تعطيهما نفس المعنى تمامًا. إن المترادفين في اللغة العربية يقتربان ليتباعدا ويتباعدان ليقتربا.

إن تزامن شيوع المصطلح مع ظهور الحاسب قد يتضمن قدرًا من المحاكاة التي عرفت من قبل، ولكنها هنا مرتبطة بأمور منها أنها تحتمل النجاح والفشل، وقد لا يمكن اكتساب المهارة، وقد يلزم مرحلة أولية من التدريب بأسلوب آخر، إن أكثر ما يعني به المصطلح هو المهارة الحركية Kinesthetic simulation.

ولا يتسع المجال لعرض مصطلحات ارتبطت أو بعُدت عن مفهوم Simulation، لكن بعض الدارسين يشير أيضًا إلى كلمة نموذج أو نمذجة بديلاً لهذا المفهوم، ويُعتقد أنه لا يقصد كلمة Simulator وأنه نموذج يقوم بالتشغيل كما يظن البعض، بل ربما يقصد النموذج المخطط لتصميم العملية.

والمصطلح Simulator ليس كمفهوم نموذج تمامًا، وإن حوَى هذا المعنى في شيء، وهو لا يخلق واقعًا تخيليًا فقط، وإنما يذكر أنه Model based on Simulation وقد ترجمته بعض القواميس إلى محاكي.

إن جوهر هذه العملية هو استعمال جهاز فعلي مزود بإمكانيات خاصة، مع برنامج حاسب آلي يهيئ بيئة مناسبة للتدريب. وفي حالات قليلة قد يكون الجهاز الأصلي منقولاً على شاشة الحاسوب، فتحدث الممارسة على مفاتيح افتراضية، مثل التدريب على استخدام الفيديو أو لوحة مفاتيح الحاسوب.

ويستخدم قليل من الباحثين مصطلح «مماثل» كبديل لـ «محاكي»؛ تمييزًا لهذا من الاستعمال عن أشكال المحاكاة الأخرى، مبررين ذلك بأن فعل Simulate تم ترجمته في القواميس إلى يماثل، كما يفضلون مفردة مماثلة على محاكاة.

وأبقى بعض الدارسين على الكلمات الأجنبية كما هي، أو كتبوها «سيميوليشن» و«سيميوليتور». وترجمت القواميس الكلمة الأولى إلى: يتظاهر بـ، يماثل، يحاكي أو يقلد على سبيل التنكر البيئي، زائف، كاذب.

Echo :– تعني محاكاة أي تقليد وتكرار لنتيجة، أو تنسب إلى معرفة أثر الشيء إدراك صداه، محاكاة يغلب استعمالها التربوي في حالات تقليد الأصوات أو تكرار الأفكار والآراء والاتجاهات.

وفيما يلي تفصيل لهذه المصطلحات الثلاثة في قاموس Oxford (٧٧: ٤١٩، ١٢٤٩)

صورة القاموس

نخلص من هذا إلى أن مفهوم المحاكاة يعني تقنية التعليم الذي يعبر عنه Simulation الذي يعني مجال المحاكاة الحركية في تشغيل الأجهزة وإتقان الأعمال الحرفية باستخدام مماثل أو محاكي في التدريب. أما Imitation فتستخدم في التعبير عن الأصوات والأعمال الاجتماعية. وأخيرًا echo في الأنشطة الصامته.

كما نخلص إلى أن خلاف التربويين هنا نابع من اختلاف تحديد أي المترادفات الأجنبية، معبرًا عن المصطلح العربي حتى يصح استعماله.

وسوف يقدم فى فصل «توظيف المعلومات» أمثلة لعمليات المحاكاة.

إن ابتكار مفردات جديدة من قبل مجمع اللغة ومراكز الترجمة أمر مطلوب، ومألوف في كثير من اللغات. فيذكر «د. سمير حنا»: أنه في مجال المقاييس في اللغة الإنجليزية مثلاً يحتوي على عدة ألفاظ جديدة أضيفت إليها تعبر عن الدقة، بل تستعمل جميعًا في عملية التحكم في الجودة، لكن كل منها يعبر عن وجه خاص من أوجه الدقة من هذه الكلمات:

Specificity, sensitivity, accuracy, precision

الأولى precision يميل استخدامها في حالة العناية في أداء وإنتاج الآلات والأدوات، والثانية في إحكام وضبط مهاراتها وانعدام الخطأ، والثالثة في القياسات الصغيرة وفي مجال الموسيقى والفن. والرابعة في تحديد وتوحيد الشيء والغرض. ولذلك ترجمت الكلمات إلى اللغة العربية في القاموس ليس بنفس الكلمة دائمًا، وإنما في إطار معنى الدقة فكانت على التوالي: دقة. ضبط. إحكام، دقة. صحة، حساسية. درجة التأثير، تحديد؛ تعيين.

المشكلة هنا أنه في بعض المترادفات التي فيها لبس في اللغتين لا يستطيع المترجم شرح الفروق الدقيقة بينها.

Scenario (٤)

أمكن ترجمة وتعريف هذه الكلمة إلى:

١- مخطط مكتوب لما يحدث في فيلم أو شريط فيديو أو تمثيلية أو برمجية.

٢- وصف لما سوف يحدث للأشياء في المستقبل، يعني الاحتمالات.

نعرض هنا أمثلة للتعريف الثاني مما تعلنه الجرائد في مجالات متعددة مثل الاقتصاد والسياسة والرياضة:-

- أربعة سيناريوهات للطريقة التي يمكن أن تُدار بها شبكة الحاسب الآلي كمرفق عالمي.
- وزارة تستعد للمواجهة بكل السيناريوهات[1] المحتملة.
- «جوزيه» مدرب الأهلي يضع السيناريوهات المحتملة لمواجهة السبت المرتقبة أمام بطل جنوب أفريقيا.
- الضربة الأمريكية لإيران.. احتمالات وسيناريوهات.

ونعود إلى التعريف الأول؛ والذي هو نص القصة المُعدة للإخراج للعرض على المشاهِد، وهو النص التنفيذي، أو النص النهائي، أو التنفيذ الفني المرئي.

السيناريو السينمائي: يشتمل على وصف للشخوص وتفاصيل خاصة بالمَشاهِد والحوار والإرشادات المختلفة. إن السيناريو عمل فني إبداعي فهو يحتاج إلى حرفة فنية عالية جدًا. ويرى بعض المتخصصين في السيناريو أن «العمل الأدبي يحتِّم على المخرج أو كاتب السيناريو (السيناريست) الأخذ بالنص الأدبي، ونقله حرفيًا كما هو، ولكن لا بد من دراسته أولاً جيدًا، أو يتعامل مع جوهر هذا العمل الأدبي حتى يصبح عملاً إبداعيًا. وهناك إضافات كثيرة لآخرين، أن السيناريست له دوره الفني الخاص، فهو أديب له مفرداته وصوره، كلما كتب جزءًا يقرأه على المخرج ومساعديه، ويتناقش الجميع فيما كتب، وعادة يترك للمخرج تحديد شكل اللقطات وسائر الجوانب الفنية الأخرى، وهو عمله. إن الكاتب عضو في فريق عمل كامل مُكوَّن من مخرج ومصور ومهندس مناظر وديكور. إن تحويل الرواية يعتمد على قناعات كثيرة مشتركة بين كاتب الرواية والمنتج» (عن رؤى متنوعة للكُتَّاب إبراهيم أصلان، رأفت الميهي، وحيد حامد، محمد سلماوي، خيرية البشلاوي).

---

(١) يذكر الكتاب كلمة «سيناريو» في الصفحتين التاليتين إلى أن يتم عرض وفهم المرادف العربي لها.

– السيناريو التلفازى: يُقصد به في برنامج التلفاز نص مكتوب يتضمن مَشاهِد التمثيلية ولقطاتها ومواقفها ومؤثراتها الصوتية وموسيقاها ومناظرها وحواراها، أي هو التصور النهائي للتمثيلية أو الفيلم مكتوبًا على الورق. أو هو التدوين الكتابي الذي يوضح على جانب من صفحاته كل ما جاء في الحوار، وعلى الجانب الآخر اللقطات وحركة آلة التصوير (الكاميرا) وكل التفاصيل الفنية الأخرى،[1] وصياغة النص (المحتوى في التعليم) وطريقة كتابته هي حجر الزاوية في العرض إذ إنها تمثل الأساس الذي يأتي بعده الإخراج ثم بقية الفنون. وهو يحول المعاني إلى لقطات معبرة؛ فيحدد حجم اللقطات وتقنية عرضها ويحدد زاويا التصوير[2] ويساعد العاملين على دقة التنفيذ، وقد يُحدث المخرج السينمائي تغييرًا في النص باتفاق أو بدون اتفاق مع واضعه ومع العاملين الآخرين (مؤتمر السيناريو) ولا يمكن أن يحدث هذا فى درس تعليمي فالنص يحدد ولا يقبل تغييره من أحد. كما يراعى عدم الخلط بين المحتوى (النص) والسيناريو والحوار.

وأخيرًا نقول: إن «النص التنفيذي»[3] هو نص مكتوب للبرنامج التليفزيوني يُطلق عليه دليل التنفيذ، يتضمن اللغات المرئية والسمعية التي يشتمل عليها البرنامج ويوزع على المشتركين في عملية الإخراج.

ونعود فنذكر التفاصيل الفنية هي كثيرة، وإنما نود الإشارة إلى أن تحريك آلة التصوير يحدث زيادة درجة الشعور بالتآلف بين المشاهدة والحوادث التي يتضمنها البرنامج. ومن أهم العناصر أيضًا الموسيقى التي تستطيع بطريقة أعظم من الصوت الواقعي – أن تفسر تساقط الماء المنتظم مثلا.إن الموسيقى التي تؤلف لتصاحب حركة الصور المتحركة قد أظهرت قدرتها على إثارة الخيال دائمًا.

---

(1) camera or shooting scription
(2) view poin
(3) Scripting وأيضا Rundown sheet

وهو مقتبس عن فيلم امريكي قام بتحضيره د. رفيق الصبان وشارك في السيناريو والحوار مع اسامة عبد الظاهر. وأثناء التصوير كان اللقاء مع فريق العمل بالفيلم

فسألته: كيف يكون التعامل مع رؤية لكاتب السيناريو نفسه وهل لنا أن نكتب أيها سيناريو لأي من رواياتي

الاتصالات في دول العالم المختلفة لتنفيذ نفس السيناريو الذي اتبعناه في فرنسا، بما في ذلك إمكانية تنفيذه في مصر

من خشي المجالات الثقافية والفنية خلال المرحلة المقبلة مؤكدة أن مشروع القصف المصري الكبير هو أحد أضخم المشروعات الثقافية وأن بريطانيا يهمها المساهمة بخبراتها في مجال سيناريو العرض الضخمي وغيرها من أعمال الاضاءة والتأمين. وأوضح فاروق

سنوات السيناريو السينمائي!

الطريق إلى قمة المعلومات بـ

٤ سيناريوهات مقترحة لإدارة الإنتر

الإصرار على مصطلح «سيناريو» بمعانيه المختلفة فى متنوع الصحف

سيناريو برمجيات الوسائط المتعددة : هذا يوصف فيه مكونات شاشات البرمجية بالتفصيل، مع وصف كيفية الانتقال من شاشة إلى أخرى ليكون مجملها الهيكل الكامل للبرمجية، يظهر على الشاشة الرئيسية للبرمجة عادة عنوان الموضوع وزر الدخول والخروج وما إلى ذلك، وأيضًا الاهتمام بشاشة عرض المحتوى وهي أكبر الشاشات التي يوجد بها عدة أزرار للتحرك داخل المحتوى بصور سهلة وبفاعلية.

وهذا السيناريو يتطلب الالتزام بالنص الأصلي في حالة المحتوى التعليمي الذي يتم وضعه وفقًا لأهداف تعليمية محددة (١: ١٩٢)

وقد أصبح إنتاج الوسائط المتعددة أمرًا تقليديًا لا يوحي بالإبداع، وبشكل أوسع في برنامج الوسائط الفائقة[1]

إن برنامج الوسائط الفائقة قاعدة بيانات لعناصر معلومات مثل النصوص والصور وغيرها، كل مجموعة من هذه العناصر تسمى عقدة[2] قد تمثل مفهومًا واحدًا أو فكرة! ومن أهم طرق تحديد العلاقات بين العقد وبعضها هي الروابط الفائقة[3] وهي غالبًا ما تظهر في البرنامج في شكل خاص مثل لون مختلف للكلمة أو وضع خط تحتها أو أيقونات أو غير ذلك.

وسيناريو برنامج الوسائط الفائقة يتطلب تصميم شبكة الوسائط الفائقة وتحدد العقد والروابط، وتصميم أشكال الإبحار. ويراعى أن الوسائط الفائقة ليست تجميع لعدة وسائط، بل تقوم على إثراء ما يتضمنه برنامج ما من المعلومات. بوسائط متعددة غير خطيّة

إن ترجمة مصطلح السيناريو إلى العربية يتطلب تمعنًا ودراسة لمتنوع مجالات استخدامه، ذلك في السينما والتليفزيون، والبرمجيات. ويلزم التعرف على المصطلح ثم العمليات المرتبطة والمهارات المتطلبة لكل مجال.

وقد يؤدي العرض التالي على توضيح ذلك:

الإخراج:[4] العملية التي تعد إلى سيناريو، والمُخرج[5] له دراية بكل الفنون من نص السيناريو والتصوير والديكور والموسيقى. وإذا كانت مهمة المُخرج الربط بين الفكرة (درس تعلم ذاتي، إكساب مهارة عملية...) والمادة (الأدوات، الأجهزة...) وذلك لتحويل الفكرة إلى فيلم تليفزيوني تعليمي، فقد يكون من المرغوب فيه أن يكون مخرج الفيلم التعليمي معلمًا، ويجب أن يحصل على تدريب في فن الإخراج. وإذا لم يكن المخرج معلمًا فلا أقل

---

(1) Hypermedia
(2) Node
(3) Hyperlinks
(4) direction
(5) director

من أن يكون هناك اتفاق فكري مبدئي تجاه النظرة العامة يتم بين المعلِّم (معد النص) وكاتب السيناريو والمخرج والمصورين.

وقد تشارك الأفلام السينمائية التعليمية شرائط الفيديو في كثير من المميزات، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها، فإن بعض الأفلام الموجودة بالإدارات التعليمية لا تلائم المقررات الدراسية المصرية بالضبط، إلا في أجزاء صغيرة منها غالبًا، لأنها غير منتجة محليًا كليةً، وأكثرها ناطق باللغة الإنجليزية.

ونود أن يعرف الباحث والمعلم أن المخرج يريد أن ينقل فكرة إلى المتعلمين كما ذكرنا، أما الوسائل السينمائية المتوفرة لديه فهي: زاوية آلات التصوير، والسرعة، والإضاءة، والديكور (ويتضمن بمعناه الشامل العناصر التصويرية في الكادر).[1] ومع أن هذه الجوانب تؤخذ ببساطة في مجال التعليم؛ إلا أن إغفال الاهتمام بالإضاءة أو الديكور مثلاً في الاستوديوهات يقلل من جودة الصورة الناتجة، وأنه من الضروري الأخذ بتقنية الخدع السينمائية كالاستعانة بحيل زاوية الجسم أمام عدسة آلة التصوير، والتصوير السريع[2]، فهي أيضًا حيلة حيث يتم التصوير أثناء إدارة آلة التصوير ببطء، وعندما يتم العَرض بالسرعة العادية تبدو الحركة للمشاهد سريعة. كذلك إعداد خلفية صناعية للمشهد، بأن يوضع خلف مقدم الدرس لوحة كبيرة تمثل واقع البيئة التي يتحدث عنها معلم الجغرافيا مثل الجبال أو السهول وهكذا.

(٥) Tcp : (Transmission Control Protocol)

يترجَم هذا المصطلح في كتبنا العربية إلى ميثاق (أو اتفاقية أو قاعدة نظام أو برتوكول) التحكم في البث. والمقصود به هنا البث عبر شبكة الحاسبات العالمية، حيث تستخدم مجموعة من القواعد لإرسال واستقبال الرسائل على مستوى عناوين الشبكة. والمصطلح هنا

---

(1) Frame
(2) Quickmotion

يمثل أحد جانبي الاتفاقية فقط، والذي يقوم بتقسيم الرسالة إلى عدة حزم من البيانات قبل إرسالها. وقد ترجم المصطلح أعلاه وفقًا للمختصر الأجنبي إلى (تي سي بي)

وهنا يتطلب الأمر عرض قضيتين:

أولاً: أنه شاع المصطلح (برتوكول) في الكتابة العربية، وليس ميثاقًا أو مبدأ.. الخ.

ويشير «د. محمد نعمان جلال» إلى أن تعبير «برتوكول» مأخوذ من اللغة اليونانية، ويعني الصفحة الأولى الملصوقة من سجل، وبالمجاز يعني السجل نفسه، وبالتعميم ما يحتوي عليه السجل. وفي العصور الوسطى أصبح يُعرف البرتوكول بأنه كتاب صياغات يدل على طرق الكتابة لمخاطبة مختلف الأشخاص حسب أوضاعهم. وقد سُمي هذا المصطلح قواعد ومعايير ومراسم، لما نستخدمه كقواعد أو معايير الأسبقية في المجتمع الحديث؛ مثل أسبقية رؤساء الدول في التوقيع أو الحضور أو التناوب في الرئاسة. كما أوضح معايير الأسبقية في الإسلام، في الصلاة مثلاً التقدم للإمامة وفي ترتيب الصفوف. وأُقرن البرتوكول بالبطاقة التي توزع على المدعوين بالالتزام بالتعليمات المعروفة. وفي العسكرية كالالتزام بقواعد خاصة في السلوك والتعامل والاتصال. (٥١: ١٧، ١٩، ٢٥، ٦٠)

ثانيًا: ترجمة المختصرات

يقترح أنه من المناسب هنا عرض مقترحات أحد علماء مجمع اللغة (د.عبد الكريم خليفة) في ترجمة المختصرات (٨٦/ ٢: ٢٩) التي منها ما يلي:

المختصر الإنجليزي (M.O.) بدلاً من المصطلح الإنجليزي (Money Order)

- يترجم هذا المصطلح إلى العربية، فيصبح: (حوالة مالية)
- ثم يوضع له المختصر باللغة العربية فيكون (ح، م. ويلفظ بأسماء الحروف أي (حاء، ميم).

وإذا كان المصطلح أو الاسم كلمة واحدة، مثالاً لذلك، المختصر باللغة الإنجليزية (M.s.) بدلاً من التسمية الإنجليزية (Manuscript).

– يترجم هذا المصطلح إلى العربية، فيصبح: (مخطوطة).

– ثم يوضع له المختصر باللغة العربية فيكون (مخ)، بأن يؤخذ الحرف الأول والثاني من الكلمة، ويُكتبان بالحروف المتصلة، ويُلفظان حسب أسماء الحروف.

وقد يوحي «المختصر» بأن تُلفظ عبارة المصطلح بكاملها، إذا أصبح ذلك شائعًا، كما هو الحال في مختصر (ص). فيكون النطق دائمًا بلفظ العبارة «صلى الله عليه وسلم». وهنا يتداخل مفهوم «الرمز» مع مفهوم «المختصر».

ويقترح قبول «المختصرات» الأجنبية لأسماء الأعلام، كما هي، وكتابتها بالحروف العربية وفق نطقها الأعجمي.

وفي النهاية فإن الخلاف في هذا المصطلح يتضح في أمرين:

أولهما؛ إيثار المصطلح الأجنبي برتوكول، وأغمط حق المسميات العربية (ميثاق. معيار. قاعدة. التزام....) وهي التي ساهمت في انتشار المصطلح في المجتمع العربي الحديث. وثانيهما؛ الصحيح أن يتم ترجمة الكلمات الثلاث إلى العربية أولاً ثم الأخذ بمختصر من الرموز العربية ليس (تي سي بي). وأنه يلزم إيجاد حلول لمشكلات المختصرات.

مثال آخر للمخ تصرات: SMART School

إن المعنى الإنجليزي يترجمه البعض إلى العربية «المدرسة الذكية» فهل هذا مقبول؟

إن كلمة SMART عبارة عن مجموعة اختصارات هي

Specific	وتعني بالعربية في الكتاب الحالي(خاصية) أو (نوعية)
Measurable	(قابلة) القياس
Achievable	(قابلة) التحقيق
Realistic	واقعية
Timed	(بترتيب) زمني
المختصر الإنجليزي	المختصر العربي هل هو ن ق ت و ز
SMART	ومتى يعني «ذكية»؟

بمعنى ذكية (٢٩: ٦٠)

إن هذه المدرسة تعتمد على تقنية المعلومات (IT) أو (ت م)، هذا لن يختلف عليه أحد. وتظل مشكلة المختصرات دائمًا في حاجة إلى حلول.

(٦) تكرار الالفاظ فى بعض آيات القرآن الكريم

وفي نهاية هذا الجزء يلزم الإشارة إلى أنه عادة ما يتم التنبيه على الباحثين أن يعملوا على توحيد مصطلحاتهم عند كتابة التقارير. بينما يتم تكرار اللفظ في بعض آيات القرآن الكريم. مثال ذلك قال تعالى «تزرعون سبع سنين دأبا» حتى قوله: «ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس» سورة يوسف– وقال تعالى: «لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عامًا» سورة العنكبوت.

والحقيقة أنه بين تبادل الأرقام في القرآن الكريم تتكامل الأحكام، فإذا أردنا حساب زمن سيدنا نوح وقومه من الآية السابقة مع مراعاة التوحيد والخيار بين السنة أو العام في الحساب، فإنه يمكن ذلك لمن يعلم أن السنة هي دورة شمسية كاملة، وأما العام فهو دورة قمرية كاملة، وأن السنة تزيد عن العام ١١ يومًا.

من جانب آخر يوضح بعض المفسرين أثر تكرار الألفاظ والمصطلحات في جمال وقوة اللغة العربية في آيات القرآن الكريم على النحو التالي:

– إن لفظ عام ذكر في القرآن الكريم في زمن الرخاء.. «د. عبد العزيز بن على الحربي» (٩٢: ٨)

– إن الاستثناء في تلك الآية الكريمة– يدل على التحقيق وتركه يظن به التقريب. «الزمخشري»

– فى مفاتيح الغيب.

– ذكر العدد الذي في أعلى مراتب الأعداد (ألف)، وكان الغرض من الاستثناء هو تكثير العدد (تفسير القرطبي، المجلد السابع ص٣٣٤)، لبيان أن نوح عليه السلام صبر كثيرًا في قومه. والعدد ألف في الآية لا أكثر منه تفخيمًا وتعظيمًا، واستطالة السامع لمدة صبره.

إذن لو أن بعض الباحثين استخدم تكرار الألفاظ لمثل هذه الأغراض، لكان هذا عظيمًا؛ أما استبدال لفظ بلفظ ظنًا أنهما متحدان في المعنى، فهذا خطأ كبير مثل استبدال وسائل متعددة بوسائط متعددة.

يتضح من الأمثلة السابقة القصور الكبير في توحيد المصطلحات والاتفاق عليها، بينما تحتاج مفاهيم تقنيات التعليم إلى وضوح، حتى يتكلم المتخصصون في هذا التعريف بلغة واحدة، فإذا ما اتفقت مدلولات المفاهيم المتداولة بينهم، أصبحت واضحة أيضًا للطلاب والباحثين.

وهذا الجزء من الفصل يوضح سلوكيات المجتمع إزاء اللغة، وأسباب دخول اللغات الأجنبية، ومعالجة هذه القضية.

الظواهر حياتية: يقصد بذلك السلوكيات التي واكبت الخلاف على المصطلحات.

١- آفة هذا العصر إهمال اللغة العربية واستبدال مفردات أجنبية ببعض المفردات العربية. إن التشدق بالمفردات الأجنبية و الاغتراب الفاجع للغة على الألسن يستوي فيه الإعلامي والسياسي والطبيب والمحاضر والباحث والمشرف على البحث وفي حلقات المناقشة.

٢- شيوع استعمال الألفاظ الأجنبية في لافتات المحال التجارية والمطاعم والمقاهي وفي العلامات الموضوعة على الأغذية والمصنوعات الصناعية. كما استشرى بين العاملين في بعض المؤسسات والبنوك والسياحة والمطاعم التعامل مع أي لغة سوى العربية. بعض المستندات تكون كاملة بلغة أجنبية، وفي المطاعم والمقاهي يتم تقديم القائمة الخاصة بالمأكولات أو المشروبات بعدد من اللغات ليس من بينها العربية. ومن المؤكد أن العولمة خطر يهدد لغتنا وهويتنا وقوميتنا.

٣- إن معلمي اللغة العربية يعلِّمون التلاميذ في مرحلة التعليم العام بالعامية، بل وكثير من أساتذة اللغة بالجامعة يدرِّسون بالعامية أيضًا، فيما عظُمت اللهجة الدارجة والنابية منها تحديدًا لتكسب رقعة هائلة في الإعلام والمخاطبات القومية.

وعن حال تدريس اللغة العربية في جامعاتنا، وإن العامية تتسرب إلى أداء التدريس، وأنه يلزم تطوير أدوات التدريس وتحديثها، واستخدام الأجهزة الحديثة وتنمية قدرة المعلِّم ومن ثم الطالب على استخدامها.

٤- يتحرك الإعلام في عكس ما ينادي به الحريصون على اللغة. وفي الوقت الذي بدأ في الأداء اللغوي يتعثر في لحنه وأخطائه، تألقت العربية في كثير من الفضائيات، بحسن انتقاء الكوادر الفنية المثقفة نفسها باستقامة اللسان.

وفي تقرير للمجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام يوليو ٢٠٠٤ حول العربية.. أكد أن الأخطاء اللغوية قد تفشت بصورة واضحة في البرامج التعليمية والأنشطة الثقافية والأحاديث والمقالات الصحفية.

كما يذكر «د. محى الدين عبد الحليم (٥٢: ١٣٧، ١٣٨) أن الشواهد العملية تؤكد أن وسائل الإعلام العربية تسهم في إيذاء اللغة العربية، من خلال الأخطاء التي تفشت بصورة واضحة بين البرامج الإذاعية والمقالات الصحفية، ومن خلال الترويج للأفكار والألفاظ التي تحرف كلماتها، وتغير معانيها، مما أصبح ينذر بخطر محدق على لغتنا، لا سيما أن مِمَّن يمسكون ميكروفون الراديو، ويحتلون شاشات التليفزيون، مَن لا يستطيعون أن يفرقوا بين الكاف والقاف أو الدال والضاد، إن الابتذال واستخدام بعض الألفاظ الهابطة والكلمات غير اللائقة في برامج القنوات في مجال الأعمال الدرامية والمنوعات التي تقدم باللهجات المحلية، ما هو إلا تدمير مُعلن وتخطيط مُدبر للقضاء على اللغة الأم وعلى المنتسبين إليها.

٥- وفي أحد التقارير التي أعدتها إحدى لجان اليونسكو (٢٠٠٤) حذر من أن عدم تطوير وتجديد اللغة العربية يجعلها تُهدَّد بالانقراض، مثلما حدث للاتينية.

إن اللغات تتعرض للانقراض والموت بالترك والإهمال، ونصف لغات العالم مهددة بالانقراض.

- **نداءات وصرخات:**

تلك المظاهر جعلت اللغة العربية تندب حظها بين أهلها وانطلقت من محبيها الاستغاثات التالية: انتبهوا أيها العرب.. اللغة العربية المظلومة.. اللغة العربية المعتدَى عليها.. ضاعت اللغة العربية.. لغتنا العربية في خطر.. أدركوا لغتنا العربية.. إنقاذ اللغة إنقاذ الهوية.. إلى من نتوجه.. لمن نلجأ؟ هل من رائد لنضالنا اللغوي؟

أسباب دخول اللغات الأجنبية في اللغة العربية.

من هذه الأسباب ما يلي:

١- مجمل النغمات اتهام اللغة بالجمود والتخلف أو القصور عن أداء رسالتها في زمن تتزاحم فيه الأفكار وتتدفق المعلومات، مما يؤدي إلى الإحساس بالدونية، وما تستشعرها من ضعف وهوان، لأنها تستطيع الوفاء بحاجات هذه الميادين.

٢- الاعتقاد بأن التمسك بالمصطلح الأجنبي ولغته التي صدر عنها أدعى لفهم المعنى، بينما قد تكون حقيقة مصطلح أنه نتاج أكثر من لغة. والادعاء بأن مفاهيم كثيرة في العلم الحديث ليس لها مقابل عندنا؛ وأن المترجم قد لا يجد لكلمة أجنبية ترجمة مقبولة باللغة العربية تسعفه ويرضى عنها.

إن ٧٠٪ من مفردات اللغة الإنجليزية الحديثة هي كلمات مستعارة. إن معظم اللغات المؤثرة خلال تطور الإنجليزية هي اللاتينية، والإغريقية وتلك اللغات الألمانية مثل الإسكندنافية القديمة.

٣- انبهار بعض المثقفين كما ذكرنا - الذين يرون أن إضافة مصطلحات أجنبية داخل كلامهم بالعربية واجهة جديدة تضفي عليه احترامًا بين الناس ويعتبرونه مختلفًا عنهم - مما يؤثر على اللغة العربية ويجعلها مضمحلة بين هذه التداخلات. كما أن مظهر الوجاهة الاجتماعية هذا يعتبر إحساسًا بالتميز الطبقي.

٤- الهجمة الاستعمارية العاتية علينا أول ما تنال من حصن اللغة العربية التي باتت تترنح على الألسنة، ونجح الاستعمار في أن يجعل من التعاملات اليومية وكتابات الباحثين

معظمها تجري بلغات أجنبية. والهجمة الشرسة التي تتعرض لها اللغة العربية من جانب البعض تظهر ملامحها في انتشار المدارس الأجنبية، إضافة إلى تيار الجامعات الأجنبية الذي بدأ ينتشر وسيؤدي إلى خلق أزمة انتماء للأجيال التي تدرس داخلها، وتخرُج إلى الحياة العملية وهي لا تجيد التعامل بلغتها الأصلية.

٥- طبيعة تقنيات التعليم، فهي من المجالات البيئية، التي تغذيها مصادر كثيرة؛ مثل علم النفس والتربية والاجتماع والفيزياء والهندسة والاتصال والفضائيات، وكذلك الفنون وغيرها، مما يضفي على مفاهيمها عدم دقة التحديد.

٦- انشغال الناس في يومنا بسبل الحياة المتعددة، ومشاكل المجتمع التي لا تنقطع، جعل بعض الناس خاصة الشباب يختصر الطريق بلهجة أو مقولة ليس فيها تمحيص ولا تعمق في الألفاظ أو المعاني.

ويمكننا أن نطلق على هؤلاء المتسببين في دخول اللغات الأجنبية في العربية؛ أصحاب العداء لكل ما هو عربي.. أصحاب التجاهل المتعمد.. أصحاب الوجاهة الكاذبة.. أصحاب التنكر للجذور.. أصحاب الدونية.

خصائص اللغة العربية:

إن رجال الأدب والإعلام وكل محبي اللغة العربية، منهم د. عبد العزيز شرف، د. محمود الحناوى، أ. فاروق شوشة، قد تباروا فى إبراز الخصائص التالية :

إن اللغة العربية من أغنى اللغات الكبرى تراثًا، وأطولها عمرًا، وأبقاها على الزمن اتصالاً، وقد وسعت ما وصل إليها من معارف الأقدمين في الماضي، وهي الآن تثبت قدرتها على الاتساع لثمار الفكر الإنساني الحديث، بل إنها تشارك بإنتاجها في تنمية الثروة الأدبية والعقلية للعالم .

إن أغلب المصطلحات العلمية من أصول عربية.

إنها لغة العلماء العرب، ويحاول علماء العالم أن يتعلموها ليكونوا قادرين على أن ينهلوا حضارتهم من علمائنا.

إنها تستوعب كل جديد والعيب فينا.

لغتنا الجملية، اللغة الأم، لغة القرآن الكريم، لغة الدين الإسلامي وثقافته العظيمة. لغة الرصانة والمرادفات والصور الشعرية والبلاغة والبيان. اللغة العربية العتيدة التليدة العريقة العظيمة الخالدة الأم الرءوم.

كيف يرون مستقبلها؟.. إنها وعاءٌ لمشروع النهضة، آلةٌ لإنتاجه المعرفي. وفضاءٌ لتجليات الإبداع، وثباتٌ للمبدعين، ولسانٌ للعلم والتعليم، كنزا للمعرفة. إنها رسولا إلى آخرين معنا ومن حولنا، ينطق عنا، وبنا، ولنا.

ومن خصائص اللغة العربية المرونة والعمق، وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، الاتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق الشيوع .

(وهل يفيق المعتدون على لغتنا إذا استمعوا إليها وهي تقول على لسان الشاعر حافظ إبراهيم (٥٢: ٢٠٧):

وسعتُ كتاب الله لفظًا وغاية وما ضقت عن آي به وعظات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات؟

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟

العلاج

إن المسألة ليست مجرد استبدال كلمة أجنبية بأخرى عربية، بل هي عملية تغيير جوهري في أسلوب الحياة. وتشير إلى الجوانب التالية من هذه القضية: الهوية، التعريب، الفصحى والعامية، تطوير مجتمع أهل اللغة، التشريعات.

أولاً: الهوية

المقصود هنا تنمية العشق والوعي بالانتماء، والحذر من الانحدار إلى الدونية.

فلكي نحافظ على لغتنا من اللهجات واللغات التي اقتربت من الدخول والانتشار فيها؛ فعلينا أن نحبب النشء في عربيتهم وفي انتمائهم للعروبة فاللغة العربية جميلة، لكنها تحتاج

من أبنائها العشق والمحبة؛ لأن من يعشقها ويتعلمها التعليم الأمثل لا ينساها ولا يفرط فيها أبدًا «الشيخ حافظ محمد» (صوت الأزهر ١/ ٩ / ٠٦).

ويذكر «ميشيل فوزيل» رئيس أحد الأقاليم الفرنسية أنه عندما يكون في أمريكا لا يتكلم إلا الفرنسية. أما الرئيس الفرنسي جاك شيراك فقد أظهر غيرته على لغته، عندما خرج من اجتماع الاتحاد الأروبي عندما قرر المسئول الفرنسي التحدث إلى المجتمعِين باللغة الإنجليزية، ولكن الرئيس عاد إلى الاجتماع ليستمع إلى كلمة مسئول آخر تحدث باللغة الفرنسية. وتجلَّى أديب فرنسي بعبارته الشهيرة: «نعم لي وطن.. إن لغتي الفرنسية.»د. سليمان عبد المنعم» (٨٠ / ٣٩ : ١٠)

وهناك أمثلة كثيرة لتمسك الآخرين بلغاتهم فلا نجد يهوديًا أو ألمانيًا يسمح لنفسه بالتعامل من الآخرين بلغتهم.

إن الوجاهة الاجتماعية إحساس وتعبير زائف، الآن الثقافة السطحية التي لا تتجاوز حدود اللسان لا تصنع تفاعلاً حقيقيًا مع ثقافة الغير.

ومن يتحدث عن الهوية يرى أن مشكلة اللغة اجتماعية، فنسيان الذات خطر كبير يحدق بنا، وتعميق الانتماء والولاء الوطني واجب قومي.. إن الوعي بالهوية والقومية والعربية طوق النجاة.

إن الهوية العربية تمر في عصرنا هذا بأزمة طاحنة قد تقود الأمة إلى تفكيك بنيانها الحضاري.

و يقولون:

خطؤك لسانك أشد علينا من خطئك في سهامك.

إن الشعب لا يفتقر ولا يُستعبد ولا يفقد هويته ما لم يسلب اللسان.

إن اللغة العربية هي أقدم اللغات، وإن أغلب المصطلحات العلمية العالمية من أصول عربية، والإحساس بالدونية إنما يعود إلى الناطقين بالعربية وليس في اللغة ذاتها.

ثانيًا: التعريب

سوف نتناول تعريب المصطلحات، ثم التعريب الكامل للعلوم، وأثر اللغة الأم في التعليم، ووجهات نظر في ضرورة التعريب.

تعريب المصطلحات:

من الأهمية بمكان تطويع اللغة الوطنية بقدر الإمكان؛ لاستيعاب المفاهيم وخلق المسميات اللغوية التي تعين الأشياء، بدلاً من ترك المفردات ذات الأصول الأجنبية تسبح في الفضاء دون ضابط، ودون محاولة تعريبها. «د. عبد العليم محمد» (٨٠/ ١٢ : ١١).

ويجب الحذر من اتهام اللغة العربية بأنها لغة جامدة، تستعصي على وسائل إصلاح تعليمها، وتقصُر عن تلبية احتياجات العصر، ومن خطورة اتجاهنا للتغريب بدلاً من التعريب.

إن المصطلحات التقنية أيضًا في حاجة إلى تضافر الجهود لتعريبها بجانب تعريب العلوم. بل إن آلاف المصطلحات التقنية ترجع إلى العربية، ويضرب «د. عبد المنعم الغروري» مثالاً يبرز فيه توقع النجاح لمشروعات تعريب المصطلحات العلمية، فأوضح أن كلمة «كنف» بمعنى قطع، وهنا استعارها الإنجليزي وكتبها بنفس الحروف العربية حين قال على السكين Knife. وكلمة understand بمعنى يفهم، كلمة مركبة من under بمعنى عمود، وكان الجامع الأندلسي به أعمدة، وكل عمود لديه تلاميذ يدرسون على أحد الشيوخ (٨٠/ ٤٩).

ودراسة «د. أحمد رفعت الكشميري» أشارت أيضًا إلى كثير من المصطلحات لها جذور عربية، وإلى إغفال المعاجم الطبية – عن جهل أو عمد – لمئات من المصطلحات الواردة بها، والاكتفاء بإسنادها مصطنعة إلى جذور لاتينية أو إغريقية، ومن أمثلة ذلك أداة جراحية مثل (السنارة) أرجعتها المعاجم الأجنبية إلى كلمة snara في اللغة النرويجية القديمة أو إلى كلمة snour في اللغة القديمة. وأن العديد من الكلمات الأوربية لها أصول عربية وأن كلمات

عربية قديمة دخلت فى مجال الحاسب الآلى، وفى مجال الفضاء والكيمياء وغيرها. (٨٣/ ٥ : ٩).

إن واقع الممارسة الفكرية والثقافية يشهد بوجود العديد من المصطلحات التي تثير إشكاليات يطول الجدل والنقاش حولها، نتيجة لتبني البعض مفاهيم مغلوطة وصياغات مراوغة، بعيدًا عن حقيقة الموضوع الجوهري، والأمثلة على ذلك كثيرة فيما نستخدمه من ثقافتنا العربية والإسلامية أصيلةً أو دخيلةً، لانعبأ كثيرًا بسيرتها الذاتية، ويضيع الوقت والجهد من البحث لها عن تعريفات «جامعة مانعة». لأنه ينبغي لمنظومة الفكر أن تكون نقية صافية خالية من أي لبس أو غموض. (٨٠ / ١٧: ١١)

ولذلك يجب الحرص والتوجه الجاد لتطويع اللغة على استيعاب المفاهيم والمصطلحات الجديدة، وحث اللغة على الإفصاح عن إمكاناتها، وقدراتها على استيعاب الجديد، ورفض الطريق السهل والكسول لإدماج مصطلحات أجنبية في اللغة الوطنية، باستثناء ما تعذر الحصول على مرادف دقيق له.

وهناك مَن يؤيد ما يفعله الآن فريق من الباحثين وأساتذة الجامعات، فيرى أن تأخذ الكتب المترجمة طابعًا خاصًا، بحيث يجري الإكثار من ذكر المصطلح الإنجليزي (بين قوسين) كلما دعت الضرورة بجانب المصطلح العربي ليتآلف الطالب مع المصطلحين خلال دراسته. إن ممارسة «التعريب الجزئي» أفضل في هذه المرحلة من التاريخ العربي.

التعريب الكامل للعلوم

أثر اللغة الأم في التعليم:

تُنقل العلوم بلغة ناقلها ومستخدمها، فالطب في الصين باللغة الصينية، وفي ألمانيا باللغة الألمانية، وفي فرنسا باللغة الفرنسية، وهذا هو التعليم، ولكن النمو والتقدم العلمي يستلزم قدرةً وتمكنًا من لغة أجنبية شائعة في ربوع المعرفة العلمية حتى تكون هناك قدرة على استيعاب المعرفة والمعلومات، ونقلها بسرعة من الأجنبية إلى الوطنية. فالتعليم والتعلُّم يكون

باللغة الأم، أما التقدم العلمي والتكنولوجي فلا يكون إلا بالتمكن من اللغة الأجنبية التي كُتبت بها هذه المراجع نطقًا وكتابة. «د. محمود المناوي» (٨٠ / ٦ : ١٢).

دور المبعوثين:

المبعوثون إلى جامعات أجنبية ظنوا أن دورهم عند العودة إلى مصر، أن يقدموا المعلومات والبحوث إلى الناس باللغة المصدر الأجنبية؛ بينما دورهم الحقيقي نقلها والتعبير عنها بالعربية.

تعاليم القرآن الكريم:

وقد قال تعالى: وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم «سورة إبراهيم الآية ٤». وأيضًا للتيسير على الناس فقد أُمِرَ الرسول عليه الصلاة والسلام «أن يُقرئ كل قبيلة بلهجتها، وما جرت عليه عادتها اللغوية» فمثلاً يقرأ أحدهم (موسى) بالإمالة «أي بإمالة الألف.. وغيره بفتح الألف. «د. أحمد المعصراوي» (٨٠ / ٥٠ : ٣١).

وجهات نظر في ضرورة التعريب:

تميل معظم الآراء إلى ضرورة التعريب؛ بينما آراء قليلة تميل إلى التغريب.

لقد أثبتت الدراسات الإحصائية أن تدريس العلوم بالعربية رفع من كفاءتها، وأن القدرة الاستيعابية للطلاب زادت، مع أن بعض المستشرقين لعبوا دورًا سيئًا باعتقادهم أن اللغة العربية عاجزة عن التكاثر في ألفاظها مثل المستشرق الألماني «سولترز»، وأنه من الضروري تطبيق لوائح الجامعات التي تنص على أن يكون التعليم الجامعي باللغة العربية «د. محمد توفيق الرخاوي، د. عبد العظيم زيدان، م. عبد المنعم الغدوري» (٨٠ / ٢٤: ٢٩).

إن تعريب لغة تدريس العلوم يُعد ضرورة قومية، وخطوة أساسية لتأهيل وتنمية ملكة الإبداع.

وفي الاتجاه المؤيد للتعريب، ذُكر أن د. محمود المناوي في كتاب «أزمة التعريب» أوضح أنه منذ سنوات بعيدة وقف البعض ضد تعريب الطب لأن معظم المصطلحات فيه غير قابلة للترجمة، أو لأن استخدامها الأجنبي ما زال متبعًا على مستوى العالم؛ ولكن د. المناوي يوضح لنا كيف استطاعت أجيال سبقت أن تحل هذا اللغز، وأن تترجم الكثير من المصطلحات الطبية وغير الطبية.»أ.فاروق جويدة». (٥٢: ٥٥)

وعن نفس الكتاب ذكر أن كتاب د. محمود المناوي ثمرة ناضجة للتجربة المناوية، يدعو بهم العلماء والمفكرين إلى الاهتمام بها، كي يصبح أبناء العربية قادرين على مواجهة عواصف العولمة، وثورة الاتصالات والمعلومات، فتدعو إلى التعريب الذي لا يعني مطلقًا الانغلاق على الذات، وإنما الانفتاح على العالم، ويدعو إلى وحدة المصطلحات العلمية في العالم العربي «أ. جمال بدوي» (٥٢: ٥١، ٥٢)

ما لا يدع مجالاً للشك أن المعلوماتية باتت ضرورة لمن يريد مواجهة التدفق الزائد الذي فرض مستجداته وعلومه المتلاحقة.

وبات علينا أن نعمل ونساهم في صنع هذه المستجدات، ونكف ونهجر كلمة «تعريب» لأسباب منها:

١- أن كلمة الأقطار العربية التي أخذت تضعف شيئًا فشيئًا أمام منجزات العصر، والعلوم لا تُعرب بالأحلام.

٢- لذا فليتمكن كل منا تحديد طريقة هذا التقدم الزاحف. في البرمجيات مثلاً علينا أن نتحول من قُراء برامج إلى مبرمجين، ولإتمام النظم الآلية كذلك؛ فهناك مجموعة من المقدمات التقنية واللغوية لا بد من إتمامها. ومقابل هذا هناك كثير من التطبيقات التي يمكن الاستفادة بها عند بناء هذه الأنظمة، وهذا ما يثير الاهتمام بكثير من الأبحاث والدراسات.

٣- لقد منيت إحدى كليات الطب العربية بالفشل في تعريب بعض المناهج الدراسية في الطب في الستينيات.«د. منير نعيمة» (٨٠/ ٨ : ١٣).

ويرى «د. يوسف زيدان» أن من الكلمات ما قد لا يتحقق تعريبها بسبب التراكم المعرفي مثل Memory stick/ CD/ VCDI/ Audio CD DVD. . وغيرها من الوسائط التي لم نجد لمسمياتها – بعد – كلمات عربية دقيقة، ولا أظن أننا سنتمكن من ذلك يومًا؛ لأنها تزداد كل يوم تراكمًا، بأكثر من قدرتنا على التعريب.

يقول «د. سعيد الديوجي» (٥٢: ٧٨): إن عملية تعريب العلوم كلها عملية فاشلة بكل جوانبها، حيث إن الاحتكاك بالغرب والأخذ به مسألة حتمية لا نستطيع تجاهلها مطلقًا. كما أنه يمكن تقسيم العلوم إلى درجات حسب تقلبها والفائدة التي يمكن جنيها من التعريب أو من عدمه، فقد يكون التعريب مقبولاً من مجال الإنسانيات مثلاً.

وأخير فإن «أ. عبد بن عبد الله» يتناول قضية العربية وتحديات العصر فيعرض منهاجًا لتنسيق التعريب في الوطن العربي، اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعي؛ كيف يمكن للعالم العربي أن يتخلص من مشكلة المصطلح العلمي؟ وكانت أبرز أفكاره: اللغة العربية صالحة في التدريس الجامعي للعلوم الإنسانية، وهي صالحة كذلك لتدريس العلوم الحديثة لكن يلزم في هذا التدريس الاستعانة بلغة أجنبية، مع السرعة في عمل تعريب المصطلحات بكيفية موازنة لتطوير العلم، توحيد المصطلحات العربية تحت إشراف الجامعة العربية أي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمعاونة أعضاء المجامع العربية، مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي. (٣٥: ٢٣٩ – ٢٤٢).

ثالثًا: قضية العامية والفصحى

يجمِع معظم الأدباء على ما يلي:

العامية المصرية الحالية خليط من اللغة المصرية القديمة والقبطية والفارسية والتركية، من التي احتك بها المصري في مسيرته عبر العصور.

إنها هي اللغة العربية بعد أن كرّ الدهر عليها وفرّ.

يؤكد علماء اللغة اشتقاق العامية من الفصحى، وقبول الأخيرة كلمات عامية أصبحت جزءًا من قاموسها. ويعاب تجاهل دراستها ومحاولة الاستفادة من التقارب بين مستويات

العامية ومستويات الفصحى للوصول للغة سليمة تربط بين مستويات لغة الحوار في الحياة اليومية «أ. سناء صليحه» (٨٠ /٢١) ، ولكي تكون هناك لغة قومية تجمع العرب لا بُد من الالتزام بالعربية الفصحى، وقد يكون من المستحيل توحيد الأساسيَّات لتهذيب العامية في كل بلد، ولذلك يجب أن نصقلها بصورة تقربها من اللغة الفصيحة الصحيحة.

إنه من الناحية العلمية فالعامية لغة لها قواعدها ومظاهرها، ولكنها لا ترقى للفصحى ولا ترقى لمستوى جمع العرب على لغة «سواء»، والتوحيد التام مستحيل، ولكننا نسعى للوصول لقدر من التقابل.

وقد تثبت الإحصاءات أن نسبة الفصيح من الدارج في الكلام تقترب من ٨٠٪ في لغة الأطفال، فماذا كان للتطبيق على عينة المثقفين؟ (٨٠/ ٢١، ٨٠/ ٢٣)

حول العلاقة بين الفصحى والعامية يتبين أن العامية تلتحم بالفصحى في آلاف من الألفاظ، وليس بصحيح أن هناك قطيعة بينهما. ومنذ أواخر القرن الماضي تجرد نفر لدراسة ألفاظ عاميتنا لتبين الفصيح منها، بما له من القواعد والأحكام والنص عليها، حيث عرضت ألفاظًا يُظن أنها عامية وهي تمت إلى الفصحى بنسب صحيح، وبجانبها ألفاظًا فصيحة الأصل أصابتها العامية ببعض التحريف في الحركات أو الحروف.

- من الضروري أن تستمر محاولات تخليص العامية من تحريفاتها حتى تتحد بالفصحى وتنعدم الازدواجية أو الثنائية في ألسنتنا، فلا تظل لنا لغة للصحف والكتابة الأدبية والعلمية ولغة السوق والحياة اليومية.
- فَقْدُ الإعراب في العامية، وهو من أهم الخصائص في الفصحى، وإن هذا الفقد لا يخص العامية المصرية وحدها، بل يشمل جميع العاميات العربية التي أخذت تظهر في البلاد المفتوحة التي لم تكن تعرب الكلام في لغاتها الأصلية «د. شوقي ضيف» (١/٨٦: ١٣٤، ١٣٩).

ومن تجارب مجمع اللغة السوري لمجابهة قضية الفصحى (١/٨٣) ما يلي:

١- البحث عن السبل الممكن اتّباعها، لتسهيل النحو العربي ليقبل الجميع دراسته، ويتعرف كل عربي على قواعد اللغة الصحيحة.

٢- تحقيق التراث، بنشر كثير من كتب التراث، وهي مفيدة في تعريف الأجيال بتراثنا العريق، فالاطلاع عليه يدفع الناس للتمسك بلغة أمته ويرفع من شأن ما قام به علماء العرب القدامى من جهود عظيمة في مؤلفاتهم اللغوية والنحوية البلاغية.

الفصحى العصرية

نشأت في أواسط القرن الماضي «فصحى عصرية» وهي تخلو من الألفاظ الحوشية والغربية ومن الألفاظ المبتذلة، (فصحى وَسَط) بين لغة الخاصة الذين يستخدمون السجع ويفسحون لبعض الألفاظ الغربية في كلامهم، ولغة العامة التي تمتلئ بالمبتذل من الألفاظ والركيك من الأساليب، فصحى تقترب من لغة الحياة اليومية، بحيث لا تعلو عن أفهام الناس وتحتفظ من جمال الفصحى بجزء، بحيث يسيغها الناس لسلاستها.

أخذت الصحف بمقالاتها تشيعها وتعرضها يوميًا على الجماهير المصرية. وبعد سنوات ازدادت تمكنًا واستقرارًا من الألسنة عن طريق خطابة سعد زغلول وكتابات المنفلوطي وهيكل والعقاد وطه حسين، الذين استخدموا الفصحى العصرية المبسطة، وجاراهم في الكتابة بها من خلفهم من أجيال الأدباء، وسرعان ما أخذت الإذاعة المصرية بها عندما نشأت. «د. شوقي ضيف» .

رابعًا: تطوير مجتمع أهل اللغة العربية

والحقيقة ليست مشكلة اللغة وحدها، وإنما هي مشكلة المجتمع العربي كله.

.... اللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى.. تتطور بتطور المجتمع نفسه، وفقًا لظروف الزمان والمكان وما يجري فيها من أحداث ووقائع.

واللغة بالذات هي الظواهر آلية التطور لشدة ارتباطها بالإنسان، إن لسان الفتى لا ينزع من فراغ، إنما يستمد مادته من العقل المعبر عنه بالفؤاد.

اللغة لا تعيش وحدها، بحالٌ، بل لا بد من مجتمع. فإن وصف اللغة بالجمود والتخلف أو النمو أو الازدهار فإن ذلك يرجع أولاً وآخراً إلى وضع أهليها ودورهم في التعامل والتفاعل في الحياة، ومدى ما يموج به المجتمع من النشاط الإنساني، وما يجري من أفكار ومعارف متنامية «د. كمال بشر» (٨٠ /٥١ : ١٠).

تطويع اللغة لمتطلبات العصر:

التخطيط لمتطلبات الحاضر والمستقبل في ظل فراغ الحروف، وفك الشفرات على شاشات الاتصال، وصراع يقول عنه خبراء اللغات: «إن اللغة العربية يجب أن يكون بها فيه قدم راسخة ويد مؤثرة.

العمل على تقوية التخطيط لتعاون ثقافي مع اللغات التي تشترك مع العربية بحروف، وهي كثيرة وفارسية وإربية (إيران والهند وباكستان...)

العمل على إعادة الحياة الحقيقية للغة، داخل مجالها القومي، من خلال تفعيلها الحقيقي في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والإعلامية، وكل تلك المجالات تنعش اللغة، وتعمل على زيادة كفاءتها «أ. فاروق شوشة» عن «أحمد درويش» (٨٠ / ١٨ ك ١٢).

ضرورة إعادة النظر في نشاط هذه الأجهزة، ووضع خطة علمية جادة تستهدف رفع مستوى سلامة اللسان العربي، بتلافي السلبيات التي أدت إلى انتشار الصعوبات اللغوية في مختلف المؤسسات «د. محمود عطية» (٣/٧٨).

التصدير اللغوي: العلاقة بين الاقتصاد واللغة يمكن أن يتمثل في دعم اللغة كسلعة. إن فكرة العولمة الثقافية أحد نماذجها فرض الاحتكار اللغوي (الأنجلو– أمريكي) بتخصيص إعانات مالية ضخمة عن طريق فتح الدولة. فالولايات المتحدة تستخدم خمس هيئات – فيها وزارتي الخارجية والدفاع – لتصدير اللغة الإنجليزية وللترويج الثقافي، ولفتح أسواق

جديدة للغة، بميزانية سنوية تبلغ مائتي مليون جنية إسترليني.

فكيف يمكننا إتاحة فرض اللغة العربية؟ وكيف يكون النموذج الذي نصدره على أعلى المستويات الفكرية والثقافية «د. حسن وجيه» (٨٠ / ٥٢: ٤).

خامسًا: التشريعات

هناك حاجة لإصدار تشريعات تحمي لغتنا وتراثنا، تفرض على الجميع احترامها، مثلما يحدث في كثير من البلاد. وإن وجدت قوانين سابقة فمن الضروري تفعيلها واستحداث قوة شاملة النطق والمكاتبات.

صدر قانون في عام ١٩٤٢ ينص على وجوب استعمال اللغة العربية في المكاتبات الرسمية داخل البلاد. وصدر قانون في عام ١٩٥٨ بوجوب استخدام العربية في المكاتبات واللافتات العامة والخاصة. وركز القانون على وجوب اللغة العربية، وإبرازها على غيرها من اللغات الأخرى، بتقديمها ببنط أكبر من اللغة الأجنبية في حالة الحاجة إلى وجود الأخيرة (٢/٧٨).

من الضروري إصدار القانون الذي يُلزم بكتابة أسماء الشوارع باللغة العربية الفصحى.. فالذي يسير في الشوارع وينظر للمحلات ولافتاتها ويستمع إلى اللغة المنطوقة بأجهزة الإعلام.. وتسمع عامية وهى مشوهه وليست لغة ولا يمكن ان توحد بين أبناء الأمة.

ولقد كان الرئيس الإيراني جريئًا عندما أصدر قرارًا يحظر فيه استخدام الكلمات الأجنبية ويامر المؤسسات الحكومية والصحف باستخدام الكلمات التى تقرها منظمة مراقبة اللغة الرسمية «الأكاديمية الفارسية». وأصدرت الأكاديمية قائمة تضم أكثر من ٢٠٠٠ كلمة تستخدم بدلاً من الكلمات الأجنبية التى تسللت إلى الفارسية وأغلبها عربي.

وتذكر «د. وفاء كامل» (٨٠ /٦ : ١٢) إن الوعي بالهوية والقومية دفع فرنسا إلى تنقية لغتها من التلوث اللغوي الذي أصابها من مفردات الإنجليزية، فقانون حماية اللغة الفرنسية

الذي أقرته الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٩٤م نص على: «حظر انعقاد المؤتمرات العلمية التي تتخذ الإنجليزية لغة للتداول. كما تدخل برلمانها لحماية اللغة حين وضع قائمة سوداء من الكلمات التى يحظر استخدامها فى الإعلانات والمدارس والحكومة والمؤسسات، كما رسمت فرنسا سياسة لغوية لجأت فيها على سن القوانين بما يحفظ للأمة مظهر حياتها العقلية، فاستطاعت الحفاظ على تنقية نفسها مما يصيبها من تلوث من الإنجليزية الأمريكية ، كما أن اللغة العبرية الحديثة لم تحقق ما حققته من مكانة لتصبح اللغة الوطنية لدولة إسرائيل إلا نتيجة لتنامى الشعور الوطني والإرادة الجماعية لليهود.

مؤسسات ومراكز معنية بقضايا اللغة

مجمع اللغة العربية : الترجمة والإعلام .

أولاً: مجمع اللغة العربية:

صدر مرسوم إنشاء مجمع اللغة العربية في عام ١٩٣٢، ويتبع الآن وزارة التعليم العالي، ويرى رئيس المجمع د. محمود حافظ نقل تبعيته لمجلس الوزراء أسوة بسوريا والأردن والجزائر، ويقتصر اختيار أعضاء المجمع على العلماء، ومالت الاختيارات إلى المجالات الأشد تخصصا، ويقترح أن يكون بين أعضائه أشهر الأدباء والمفكرين إلى جانب المتخصصين والعلماء لدفع مسيرة التطوير بالمجمع.

ولجان المجمع عددها كبير الآن؛ ٢٣ لجنة علمية و٦ لجان لغوية، ولجان فرعية أخرى، وتواجهها قضايا ومشكلات اللغة العربية وصعوبات تطوير المجمع التي منها ما يلي:

١-لا يمكن إنكار مسئولية مجمع اللغة العربية، لكنه ليس سلطة تنفيذية إنه يقدم النصح ولا يعلم الناس اللغة العربية، وقد دب النشاط أوصاله من خلال خطط واستراتيجيات تتصدى للمخاطر التي تواجه لغتنا، كان أولى خطوات الإصلاح السعي لتفعيل قرارات المجمع وتوصياته لتكون ملزمة لوزارات وهيئات الدولة.

٢- تعبئة قومية لحشد من المجاهدين اللغويين في وقت باتت فيه اللغة تواجه ضغط العولمة ومشكلات المصطلحات التقنية والعلمية الجديدة وقضايا الترجمة.

٣- إن ثورة المعلومات والاتصال تستلزم من المجمع أن يسهم في نقل البرامج الحاسوبية إلى اللغة العربية ثم إثراء مخزون اللغة العربية المتجدد وتنميته. وأن يبادر مجمع اللغة العربية إلى إنشاء لجان خاصة بنقل البرامج الحاسوبية إلى العربية، وأن يستعمل المجمع مكانته الأدبية لتشجيع المؤسسات العربية المتنوعة على ابتكار برامج حاسوبية عربية.(٥٢: ١٨٨ - ١٩٠).

٤-تفعيل دور المجمع فى قضية الازدواجية اللغوية، الفصحى هي الطريق الوحيد لتوحيد أبناء الأمة العربية قاطبة.. أما العامية فهي في رأي بعض المتخصصين لهجة محلية، لا توجد خطة نحو الالتزام باللغة ونطقها في جميع وسائل إعلام وينص على ذلك بقوانين مغفلة كما هو مطبق في البرنامج الثقافي ويلزم المتعاملين بالحديث بالفصحى، لابد أن يتغير خلق الجملة أولا ولن يتأتى إلا ببعث النخوة والغيرة على اللسان العربي، لكن الناس يفكرون بالعامية ويتحاورون بالعامية المحلية، بالرطنات، بل وبالأجنبية.. فكثير من المثقفين يخلطون كلامهم بالعامية أحياناً وبالأجنبية أحياناً أخرى (٨٠ / ٢٣).

٥- أن يتم المجمع مسيرته في استعادة دوره الحقيقي لحماية اللغة العربية وذلك من خلال تشكيل مجموعة من اللجان أهمها لجنة لرعاية اللغة العربية في وسائل الإعلام المختلفة ولجنة تختص بإقامة ندوات ومؤتمرات وقيادة حركة مجتمعية تسمح برد الاعتبار للغة العربية على المستويات الشعبية لمقاومة عمليات التفريق والتهميش.

٦- إعادة النظر في إعداد معلمي اللغة العربية وتأهيلهم بما يتناسب مع أصالة ومتطلبات العصر والاهتمام بالكليات المنوطة بذلك وخاصة كلية دار العلوم وكليات التربية، والأزهر الشريف الجامع والجامعة.

٧- هناك فوضى تكتنف المختصرات من المجامع اللغوية العربية الاستمرار في وضع القواعد المحددة والمنهجية، يتم الاتفاق عليها تحدد طريقة وضع المختصرات، وغيرها من أدوات التعبير التي راج استعمالها في اللغات الأجنبية المتقدمة، وتوضح أساليب استعمالها في الكتابة العربية (٢/٨٦: ٢٦).

٨- أن يتيح التعاون مع اتحاد مجامع اللغة العربية والمجامع العربية المتفرقة والمجامع المتخصصة مثل المجمع العلمي وبه:

- الهيئات الحكومية والمجالس القومية التخصصية، المجلس الأعلى للثقافة واللجان النوعية بواسطة الجامعات الإسلامية إلى جانب أقسام اللغة العربية بكليات الآداب والتربية ودار العلوم وكلها من الممكن أن تعمل تحت مظلة مجمع اللغة العربية. ومن مؤسسات المجتمع المدني التي تعنى باللغة العربية جمعية حماة اللغة العربية، جمعية لسان العرب، الصالون الثقافي.. وغيرها.
- الجمعيات الأهلية بشكل عام عليها دور كبير، ويبلغ هذه الجمعيات ما يقرب من ١٤٢٠٠ جمعية على مستوى الدولة بان يتم انعقاد الندوات والمؤتمرات للدفاع عن اللغة والتحدث فيها بلغة سليمة وكذلك المساجد والهيئات والنقابات يجب على الجميع أن تُعلم الأعضاء والمترددين عليها اللغة العربية السليمة (٨٠/ ٥٣).

٩- دعوة جميع الحكومات والمنظمات المدنية والمتخصصين العرب إلى تأكيد الاعتزاز باللغة العربية والمحافظة على سلامتها والعمل على تطويرها واستعمالها في التعليم والعلم والثقافة، كي تكون ركيزة أساسية من ركائز مجتمع المعرفة العالمي.

١٠- أن يشارك المتخصصون في العلوم المختلفة رجال المجمع في تحديد المصطلحات ومن الأمثلة في هذا الصدد تحديد كلمة «قاطرة» بعد أن كان يطلق عليها «آلة بخارية تجر خلفها عربات»، فبالمشاركة الفكرية للطرفين أخذ المصطلح عن الجمل الأول في قافلة يقطر خلفه عدة جمال تتبعه وترتبط به، وتجد أيضا أن مصطلحات القواميس المتخصصة أكثر وضوحا وتفصيلا من القواميس العامة.

١١- هناك محاولات مصرية وعربية لترجمة بعض المراجع العلمية بخاصة الطبية معتمدة من جامعات أجنبية مثل أكسفورد البريطانية، ولكن ليست كل المجالات يشرف عليها مجمع اللغة العربية، وكثيرا ما نترك القضية للمحاولات الفردية.

١٢- الإسراع بوضع المعجم اللغوي العربي العصري الشامل الورقي أو الالكتروني، ودعم مشروع الذخيرة اللغوية ونشره على شبكة الحاسبات وفي متناول الباحثين المهتمين.

١٣- عن افتتاح صفحة المجمع على شبكة الحاسب العالمية منذ سنوات والقيام بجمع وتبويب وفهرسة إنجازات المجمع بحيث أصبح له على الشبكة مقر علمي كبير يحمل الفتاوى العلمية واللغوية ويضيف إليها من يوم إلى أخر مصطلحاته وفتاواه وقراراته الجديدة، إن هذا يدفع الجميع باحثين ومترجمين إلى زيارة هذا الموقع والاستفسار عما نواجهه من مستجدات وصعوبات للوصول إلى درجة من القناعة والاطمئنان فيما يكتب خاصة في مجال العلم والتقنيات.

١٤- قيام مجامع اللغة العربية بالتعاون مع شركات الاتصالات وتقنية المعلومات بالعمل على إنشاء جمعيات تهتم بأمور اللغة العربية وشبكات الحاسبات.

ثانيا: الترجمة:

- سنتناول فيما يلي أهمية الترجمة ومبادئ الترجمة التي يمكن للباحثين الاستفادة منها لجمع البيانات وإعداد الدراسات السابقة في بحوثهم، ومن هو المترجم المناسب وسنتناول أخيرا الصعوبات التي تواجه المترجم[١]

أ- دور الترجمة:

إن عملية الترجمة جزء رئيسي من عمليات نقل التقنيات حتى يستطيع الناس التعامل مع عالم هذا القرن.. عالم تقني معرفي ومعلوماتي بالغ التعقيد.. ويلزم معرفة أن الترجمة ليست مجرد نقل العلوم والمعارف والأفكار من لغاتها إلى لغتنا وإنما هي عملية إعادة إنتاج لها بلغتنا ولتحسم قضية «المصطلح».

تظهر أهمية الترجمة بالنسبة للثقافة العربية وتتعاظم هذه الأهمية بالنسبة لحياتنا بوجه عام تلك التي تشهد تحديات علمية وتقنية متباينة، وذلك بغية تحقيق تفاهم مع الأخر أكثر تواصلا، وهنا تلعب الترجمة دورا خطيرا في هذا المجال خاصة وأن الثقافة العربية تعاني من

---

(١) يتناول الكتاب هذا الجزء في ضوء الحاجة إلى ترجمة المصطلحات التربوية والتقنية، وقدرات طلاب البحث على استخدامها.

بعض المشكلات العلمية التقنية، وأوجه القصور اللغوي في المعاجم والمصطلحات..

الإنجليزية اليوم هي اللغة الأولى ـ ليس بالنسبة لعدد السكان في العالم ـ وإنما لمن يمتلكون ناصية التقنية المعاصرة.

وفي هذا المجال نذكر أن الخطاب اللغوي للمناوي تميزه سمات:

- الواقعية: فعلى صعيد المصطلح ـ على سبيل المثال ـ نجده ينادي باستخدامه في صورته الأجنبية مكتوبا بالحروف العربية انتظارا لظهور المقابل العربي المستساغ.
- الموقف المعقول والحكيم فهو يستنكر التطرف في التشبع لتعريب التعليم أو التشبع للتدريس باللغات الأجنبية ويؤكد أن التعليم باللغة لابد أن يصاحبه تمكن الطلبة من اللغات الأجنبية.
- النظرة القومية: فالمسألة هي قضية عرب لا مجرد تعريب يتطلب حلها تكتلا عربيا وسياسات لغوية رشيدة على المستوى القومي (١٤/٨٠: ١٢).

والتحديد اللغوي الذي يعنيه «يحيي حقي» يتمثل في الاستخدام الدقيق للكلمات. حيث تصبح اللفظة قدرا حتميا حيث لا تقبل الاستبدال أو الإزاحة عن موقعها، كما لا تقبل الريادة عليها أو الانتقاص منها، إن ذلك بعينه هو أسلوب التعبير العلمي الذي اختلت ألفاظه الحق الخلل بالفكرة أو النظرية أو القانون أو القاعدة (د. أحمد تيمور).

توجيهات للمترجم:

أولا: أهم مبادئ الترجمة إضافة إلى ما سبق عرضه من هذه المبادئ خلال أمثلة الخلافات، فإن على المترجم مراعاة ما يلي:

مشكلة المترجم الأولى هي إدراك المعنى الكامل وإخراجه ونقله بأمانة، فالترجمة الحرفية هي أسوأ ما يقدم لقراء العربية، الترجمة ليست ترجمة النص إنما هي ترجمة دلالة النص، وليست الترجمة اللفظية فقط، فعلى المترجم أن يستفيد من خصائص في اللغة الإنجليزية تفتقد إليها العربية في حالة التراكيب.

ثانيا: في ظل تدفق المعلومات، يتميز المترجم بالقدرات التالية:

١- يلزم أن يتميز بخيال نادر وقدرة على اقتراح وتسمية مصطلحات جديدة صحيحة لغويا تُلبي الحاجة لتطوير اللغة ومواكبتها للمفاهيم العلمية (٨٠/ ١٢: ١١).

٢- العلميون الأكفاء في اللغات الأجنبية واللغة العربية هم الذين يمكن أن يعهد إليهم أعمال الترجمة العلمية، أو التلخيص والعرض باللغة العربية لنتائج بحوثهم إخوانهم العرب المنشورة باللغات الأجنبية، كذلك للفيض المتدفق من الأبحاث العلمية العالمية «المجالس اللغوية المتخصصة» (٥٠ : ١٠٢).

٣- خطورة تجريد اللغة من جوهرها الثقافي والمعرفي وتركها لعلماء النحو وإتاحة الفرصة للمترجم للتنقيب عن هذه الجواهر.

٤- تقوية شبكة اللغة العربية.. شكل تخطيط لتعاون ثقافي للغات التي تكتب بحروف عربية مثل الفارسية والاربية.

٥- التخطيط لمتطلبات الحاضر والمستقبل في ظل صراع الحروف وفك الشفرات على شاشات الاتصالات وهو صراع يقول عنه الخبراء أن اللغة العربية يمكن أن يكون لها فيه قدم راسخة ويدا مؤثرة «فاروق شوشة عن د. أحمد درويش»

٦- وفوق كل هذا أن يعتبر نفسه مسئولا عن تولي رعاية هدف استخدام اللغة العربية وتعزيزها مهما كانت اللغة الأجنبية التي تخصص فيها، إن محمد على كمسئول كان يساند استخدام اللغة العربية في التعليم برغم أنه لم يكن يتكلم العربية.

وأخيرا لعله قد اتضح من الحديث عن سمات المترجم أن حديثنا ليس على اللغة العربية في ذاتها بقدر ما هو حدب على فكرنا العربي وثقافته.

ب - مراكز الترجمة: ومن أمثلتها ما يلي:

مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، جامعة القاهرة، من أعماله إصدار دوريات علمية في الدراسات اللغوية التطبيقية والترجمة أحدثها العدد الأول من الدورية العربية لوجوس عام ٢٠٠٥ حول ترجمة النصوص الدينية إشكاليات وحلول، يشكل ركنا هاما

في مجال التواصل بين الثقافات والشعوب المختلفة، وصفحة أدب تثري الدراسات اللغوية والتطبيقية في الشرق والغرب ترجمة معاني القرآن الكريم بشكل لائق وكريم بما يتماشى مع مبادئنا وهويتنا العربية. وقد صدر العدد الثالث من الدورية عام ٢٠٠٧.

مركز البايطين للترجمة والبيان. لبنان.. من أدوار هذا المركز الذي يحاكي كثيرا من مراكز أخرى: عقد الدورات الثقافية في واحدة من الأقطار العربية والأجنبية و يعقد مؤتمرا أو ندوة كل فترة زمانية تتم بمشاركة مترجمين عرب أو أجانب لبحث ما تواجه الترجمة من تحديات وما يواجه المترجمون من مشكلات.

كما تسهم مجامع اللغة العربية إلى تسويق المصطلحات العربية المترجمة من الأجنبية مثل إطلاق مصطلحات الشابكة والتقنية وغيرهما، كما تتناول مؤتمرات المجامع مشكلات الترجمة مثل الترجمة الآلية خاصة الترجمة الإحصائية.

ومن أدوار مجامع اللغة في مجال الترجمة يضيف د. على القاسم أن ما استخلصه مؤتمر دمشق ٢٠٠٦ أن معالجة اللغة العربية آليا تعتبر متردية بسبب إصرار الحكومات العربية على استعمال لغات الدولة التي كانت تحتلها قديما قبل الإنجليزية والفرنسية والإيطالية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، وأن معظم بحوث معالجة اللغة العربية حاسبيا لم تتم بتخطيط ورغم من المؤسسات العربية، بل من طرف الشركات والحكومات الأجنبية أن شركات إنتاج الحاسبات والبرامج ومحركات البحث ومثل ميكروسوفت وجوجل وغيرهما، قامت بأبحاث هامة لإنتاج نظم وبرامج تشغيل ومحركات بحث باللغة العربية.

وينبغي عدد جهود الشركات العربية التي تقوم بتطوير معالجة العربية حاسوبيا وهي الآن لا يتجاوز عددها عدد أصابع اليد الواحدة، وضرورة استكمال البحوث الرامية إلى استعمال العربية في شبكة الحاسب الآلي في جميع المستويات مثل العناوين وأسماء النطاقات العربية.

ويرى «أ. جمال الشاعر» (٨٠/ ٥٤: ١٢)غياب حركة ترجمة فورية ونشيطة يتطلبها الأمر في جميع المجالات خاصة في مجال تعريب العلوم، وأنه عندما انشيء المجمع اللغوي كانت مهمته الأولى هي تعريب المصطلح.. المصطلح العلمي والرياضي والفلسفي والتكنولوجي بعد ذلك حتى لا تتسيد اللغات الإنجليزية والفرنسية وتتراجع اللغة العربية، وقد فشل في إنجاز رسالته الأساسية هذه لسببين.. الأول هو عدم قدرته على مواكبة الانفجار المعرفي أخيرا بسبب ثورة المعلومات، والثاني هو الميزانية المتواضعة جدًا.

ثالثا: الإعلام

سوف نتناول فيما يلي اللغة الإعلامية ودور الإعلام بمجابهة قضايا اللغة، ثم المستوى المطلوب للإعلامي..

١- خصائص لغة الإعلام:

تضم اللغة العربة في ثناياها اخص خصائص لغة الإعلام، وهي بيان العلاقات المتغيرة بين الإنسان وحياته، إن اللغة الإعلامية هي اللغة العربية الفصحى لأنها لغة القوم يتلازم عندهم القول والتفكير والعمل في جدلهم.

وامتازت لغة الإعلام بإظهار أهم خصائص العربية مثل المرونة والعمق وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والاتساع للألفاظ التعبيرات الجديدة، التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع.

لذلك كان التبسيط من أهم سمات الإعلام الذي يعرض الأحداث والأفكار منتزعة من سياقها، وهي نمذجة مقصودة لأسباب خارجية أهمها التبسيط للجماهير ، فقد كانت اللغة العربية من أوائل اللغات استخداما للنمذجة عن طريق استخدام العام ممثلا في بعض ما

يدل عليه، فالحج معناه في الأصل قصد الشيء والاتجاه إليه ثم شاع استعماله في قصد البيت الحرام، حتى أصبح مدلوله الحقيقي مقصورا على الشعيرة.. الخ.

وتقدم النماذج في اللغة العربية كذلك على أساس كثرة استخدام الكلمة في معنى مجازي لسبب اجتماعي ما يؤدى، وبالتالي انقراض معناها الحقيقي وحلول هذا المعنى المجازي محله، من ذلك كلمة المجد في اللغة العربية معناها في الأصل امتلاء بطن الدابة من العلف، ثم الامتلاء بالكرم حتى انقرض معناه الأصلي وقد أصبحت الجماهير تتلقى ثقافتها من خلال هذه النماذج «د. عبد العزيز شرف».

٢- دور الإعلام:

اللغة العربية تجد الإعلام الآن يعاندها بينما هي تطمع أن يساندها ويدعمها، فإن الإعلام يحقق ما يهدف إليه المجمعيون من محافظة على سلامة العربية، إن اللهجات العامية تعرقل شيوع الإرسال الإعلامي في أقطار الوطن العربي وتحد من تأثيره المرجو، ولذلك فإن مجانبة هذه اللهجات في وسائل الإعلام بعامة كسب كبير للإعلام العربي بقدر ما هو كسب للغة القومية ووحدة الفكر العربي. إن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لها دور مهم لحماية اللغة العربية من الهجمات الشرسة الموجهة إلى لغتنا العربية الجميلة.

دور الصحافة في نشر الوعي اللغوي:

إن هذا الدور بارز في خدمة اللغويين وقضايا اللغويين وقضايا اللغة العربية ومساندة مجمع اللغة العربية وأن الصحافة كإعلام مقروء تستطيع وضع الاهتمام بالعربية للإمام، واعتبارها حلقة وصل بين المهتمين بقضايا اللغة العربية والقراء كجمهور مستهدف، وأيضا لا تغفل الاجتهادات إشارات إليها الصحف والتي تفتح الأبواب أمام مناقشات تثري واقع اللغة.. إن الصحافة تلعب دورا مهما وحيويا في نشر الوعي اللغوي.

إن الصحافة مطالبة بتعميم المصطلح العلمي والحضاري فى جنسه العربي بين القراءة لمسايرة ركب الحضارة الإنسانية من خلال قنواتها التحريرية المختلفة . كما أن عليها تواصل عملها فى تجديد اللغة العربية، فى حدود خصائصها وذوقها الأصيل.

بينما يُعاب على الصحف أنها تنشر كلمات أجنبية أو ترجمات غير صحيحة لها، فإن احد الأدباء (د. أحمد مختار) يثني على رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون لجهودهم في مجال الترجمة، فهم يلاحقون أخر المستحدثات على الساحتين المحلية والعالمية يجتهدون في التعبير ويتولون الترجمة في وقت قياسي ويسدون فراغات ما كان يصح أن يترك لأهل اللغة أو المجامع اللغوية.

الإذاعة:

كان من المقصود أن تطبق الإذاعة وقبلها التليفزيون من حيث الربط بين البرامج بالفصحى وزيادة البرامج المعتمدة على اللغة والسلسلة والحوار الراقي ومنافسة الفضائيات العربية التي تحرص على إعداد مذيعيها لغويا واختبار قدراتهم في هذا المجال عن تيقظ الصحف المقروءة كتابة الإعلانات بالعامية بالصفحات الكاملة التي نقص الحس اللغوي كلماتها «د. أحمد درويش»

إن الإذاعة يمكن أن تكون عظيمة الأثر فى زيادة الثروة اللفظية بين عامة الشعب وتوحيد نطق المفردات فى التقريب بين اللهجات. هذا بالإضافة إلى ما تجود به الإذاعة من ناحية الصوت، وإبراز الخصائص الصوتية للغة الضاد، عن طريق الإذاعة والإلقاء. (٣٥: ٩)

ولحسن الحظ أنه ما تزال القنوات الإخبارية والبرامج الخاصة باللغة وإذاعة القرآن تقوم بتعليم الأمة بلغة عربية متقنة سواء من المذيعين أو من الضيوف، وإن من البرامج التي تقوي اللغة العربية وتساعد على نموها اضبط لغتك وبرنامج قل ولا تقل، وكذلك لغتنا الجميلة واللغة الشاغرة . « الشيخ عيد عبد الحميد، والشيخ حافظ محمد». .

الإعلام والإعلان بالصورة الرقمية (الديجيتال):

هذا هو سيد الموقف الآن، فالصورة بالنبضة أصبحت بألف كلمة، وصرنا نعيش «عصر الإعلام» دون منازع فأصبح يتحكم فينا جميعا في سلوكنا وفي اتجاهاتنا وتغييرها في تشكيل أفكارنا وعاداتنا إلى الحد الذي أضحى ينافسنا في إرادتنا دون مبالغة.

إن الإرسال المباشر عبر الأقمار الصناعية وشبكة الحاسبات يعني سيادة عصر الإعلام بلا حدود سياسية أو قومية أو دينية أو ثقافية، إن العالم بمختلف شعوبه وجماعته وقاراته يتناول وجبته الثقافية «في طبق واحد» تمثل في ذلك الصحن، إعلام متطور المزج بين الوهم والحقيقة وبين في ظل تصورات افتراضية ونضوج القرارات والأفعال «د. السيد عليوه ٢٠٠٦».

ويشير د. عدلي رضا (٨٠/ ٥٤: ١٤) إلى أن المخاوف تزداد يوما بعد يوم من آثار العولمة الثقافية على الهوية العربية، وذلك في ضوء ما يقدم من مضامين مختلفة في الفضائيات العربية والأجنبية، وعلى الشبكة الدولية للمعلومات وما تقدمه الصحافة والسنيما وكذلك ما تعكسه وسائل الإعلام الغربية من صور مشوهة وسلبية عن واقع الإنسان العربي ومجتمعه.. وللأسف فإن بعض الفضائيات العربية سارت على منهج بعض القنوات الفضائية الغربية شكلا ومضمونا، وجعلت الجماهير العربية تحاكي الأسلوب الغربي، وتروج لأنماط ثقافية يخشى من تأثيراتها السلبية على الهوية العربية.

انطلاقًا من هذا تزايدت الدعوات في الآونة الأخيرة لصياغة استراتيجية إعلامية عربية تقوم على بلورة رؤية واعية تمكن من التعامل مع النظام العالمي الجديد.

٣- المستوى المطلوب للإعلامي:

إذا أردنا أن ننقذ لغتنا الجميلة من الضياع فإنه يجب على أجهزة الإعلام أن تضع مقاييس دقيقة لاختيار العاملين فيها، فإن رجال الإعلام مطالبون بتعليم الجماهير العريضة في كل مكان، ومن ثم فإنهم يجب أن يكونوا في مستوى علمي رفيع وعلى درجة عالية من الذكاء والثقافة، ولديهم القدرة العلمية واللغوية لمتابعة أحدث الاتجاهات في تطور الحياة الإنسانية.. وعلى أجهزة الإعلام الحث على الابتعاد في قنوات الاتصال عن استخدام الألفاظ المبتذلة والإسفاف في اختيار الكلمات الهابطة لعرض المعاني، وهناك ضرورة لاستعمال اللغة العربية في مختلف المجالات العلمية الحديثة «د. محى الدين عبد الحليم ٢٠٠٤»

إن الحاجة ضرورية إلى تنظيم دورات تدريبية للمذيعين وكل الذين يشافهون الجمهور من خلال الإذاعة والتليفزيون لتوعيتهم بخطورة الثنائية المطلقة التي قد تؤدي إلى الفصل المطلق النهائي بين المشافهة والتحرير، وتنظم دورات تدريبية مماثلة في المؤسسات التربوية.

خاتمة..

لقد قدم الكتاب هذه الدراسة القصيرة في قضية المصطلحات وعرض بعض التوصيات وغايته تلمس في هذه المسألة اللغوية، ولعله قد وفق في جذب الانتباه إلى ضرورة توحيد المصطلحات والاتفاق عليها.. وهذا ممكن مع ما تتميز به العربية من مرونة وغزارة في المفردات وقاعدية دقيقة للاشتقاق، ويتأكد مرة ثانية أن الجهود الفردية في هذه القضية لا تجدي كثيرًا. وأخيرًا يتم إيجاز هذا الفصل في العبارة التالية:

(من غير المقبول الإبقاء على مصطلح أجنبي كما هو، ولا الاختلاف على ترجمته)

الفصل القادم:

يتناول تقنية المعلومات؛ مفهومها ومكوناتها ودور وسائل الاتصال في تطورها.